اوقفوا تعذيب قادة الشعب العربي الفلسطيني وابنائه في المناطق المحتلة

يا عمال العالم اتحدوا!



٨ صفحات

الثلاثاء

אל-אתיחאד Al-Ittihad השנה ה־75 אג׳ 75 ...

4-6-1974 VOL 6/31 ٤/٦/٧٤ ، ١٤ جمادى الاولى ١٣٩٤ ، ٣١/٦

أمريكا تنفق ١٠٧ مليارات دولار على حرب فيتنام

واشنطن – صرح ليو اسبين ، العضو الدمقراطي في مجلس الكونغرس الامريكي بان الولايات المتحدة انفقت ١٠٧،١ مليار دولار على الحرب في فيتنام .

صمود اسطوري أمام جلادين أقزام

برقية اتحاد نقابات العمال العالمي الى الحكومة الاسرائيلية

القدس – لمراسلنا الخاص – ان الانباء التي تتسرب من داخل سجون الاحتلال ، عما يتعرض له المعتقلون من تعذيب ، تقشعر لها الابدان ويندى لها جبين الانسانية خجلا .

ان صمود المعتقلين يثير حنقا وهشيا لدى جلاديهم الذين اصبح تعذيب الآخرين بالنسبة لهم ، كما يبدو ، هواية بحد ذاتها . والاخطر من هذا عدم الاكتراث الذي يبديه هؤلاء الجلادون أمام النقمة العارمة وموجة الاحتجاجات المحلية والعالمية على فظائعهم .

الضرب واللكم والركل والجلد اصبحت أمورا بسيطة نسبيا لما يبتدعونه من وسائل جديدة عملية ونفسية .. من الضرب على الاعضاء التناسلية وفرك حلمات الاثداء حتى تدمى وتعريض السجين للماء البارد أو الساخن الى توجيه الاهانات البذيئة والتهديد باحضار نساء المعتقلين لاغتصابهن أمام أعينهم ، الى نشر الشائعات الكاذبة عن انهيارات

واعترافات مزعومة لقتل المعنوية وادخال اليأس الى نفوس المعتقلين .

في ٢٩–٥–٧٤ استطاع أحد محامي المعتقلين زيارة سجن رام الله حيث قابل بعض المعتقلين . وهناك ، الى جانب روايات التعذيب والتنكيل تسمع وتلمس ، باعتزاز ، الصمود الذي تنطق به أعين المعتقلين وكل حركة من حركاتهم .

سليمان نجاب ، هذا الرجل الحقيقي ، الذي يكاد جسمه يتداعى لشدة التعذيب يحتفظ ببريق عينيه النفاذ وصفاء ذهنه ، اتهموه بأنه المسؤول الاول في الحزب الشيوعي الاردني والثاني في الجبهة الوطنية والثالث في تنظيم مسلح مزعوم تابع للحزب والجبهة ... أما المعلومات

– البقية على صفحة ٦ عمود ١ –

أوقفوا التعذيب !

أطلقوا سراح المعتقلين !

المجلس الوطني الفلسطيني أمام مرحلة جديدة

تنسيق المواقف مع سوريا ومصر والاتحاد السوفياتي

حيفا – لمحرر الشؤون العربية – في الساعة السادسة والنصف من مساء السبت الماضي (٢ حزيران) افتتح رئيس المجلس الوطني الفلسطيني خالد الفاهوم ، وفي العاصمة المصرية ، الدورة الثانية عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني التي يجمع المراقبون على أنها من أخطر الدورات التي عقدها برلمان الشعب العربي الفلسطيني حتى الان .

وتستقطب هذه الدورة ، التي لا تزال منعقدة في جلسات مقفلة ، اهتمام الرأي العام العالمي وخصوصا اهتمام جميع الاطراف المرتبطة بمساعي التسوية السلمية في الشرق الاوسط .

فقد نجح الصمود السوري ، المؤيد بأضخم الدعم السوفييتي ، في جعل قضية تمثيل الفلسطينيين في مباحثات السلام قضية أساسية لا يمكن التهرب منها .

وكل متتبع لوسائل الاعلام الاسرائيلية يلاحظ حالا ان أشد ما يتخوف منه التوسعيون الاسرائيليون (ومعهم واشنطن والملك حسين) هو نجاح الفلسطينيين في فرض وجودهم على مؤتمر جنيف وعلى جميع المباحثات الجارية من أجل التسوية .

والاذاعة الاسرائيلية بحت صوتها وهي تصرخ « مؤكدة » ان المتطرفين في المجلس الوطني الفلسطيني لهم اليد الطولى وانهم « سينجحون في اتخاذ قرار برفض الاشتراك في مؤتمر جنيف » ..

وأمس ، في الكنيست ، لم يستطع رئيس الحكومة الاسرائيلية الجديد ، رابين ، ان يتخلص من « العقدة الفلسطينية » وأكد ان حكومته ، أيضا ، ترفض اشتراك الفلسطينيين في مؤتمر جنيف وترفض قيام دولة فلسطينية الى جانب الاردن .

وأصبح معروفا ان هذا هو موقف الحكم الهاشمي في عمان . والحقيقة ان هذه هي « العقدة » التي لن يستطيع « النجار » كيسنجر ان يحلها . ولذلك فان حلم كيسنجر الاكبر هو أن يمتنع الفلسطينيون ، بقرار منهم أنفسهم ، عن الاشتراك في مؤتمر جنيف ..

ولكن دلائل كثيرة تدل على ان المنظمات الفلسطينية المقررة ، وعلى رأسها منظمة التحرير الفلسطينية بقيادة ياسر عرفات ، متيقظة أمام مؤامرات الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية .

ومع ذلك ، وليس سرا ، ان عنف مأساة الشعب العربي الفلسطيني وشمولها وطولها ، أضف اليها السياسة الرسمية الاسرائيلية الصهيونية التي ترفض مجرد الاعتراف بوجود الشعب العربي الفلسطيني . كان تربة طبيعية لظهور اتجاهات مغامرة في بعض منظمات الشعب العربي الفلسطيني . ولما كانت وحدة هذا الشعب وقيادته هي من الامور الاساسية ، باعتراف الجميع ، فقد قدمت هذه القيادة الى المجلس الوطني ، كما جاء في الصحف ، « ورقة عمل » اتفقت عليها ولكنها لم تخل ، بالاضافة الى المواقف الصحيحة ، من مواقف من شأنها ان تكون ركيزة في أيدي أعداء الشعب العربي الفلسطيني الذين يستقتلون الان لمنعه من الاشتراك في مؤتمر جنيف .

فمن ناحية جاء في « ورقة العمل » اصرار منظمة التحرير الفلسطينية على « النضال بكافة الوسائل المتوفرة لديها من أجل تحرير الاراضي الفلسطينية واقامة السلطة الوطنية المستقلة والمناضلة على أي جزء يتم تحريره من الاراضي الفلسطينية » ، و « النضال لاقامة وحدة نضالية بين الشعبين (الفلسطيني والاردني) وبين كافة قوى حركة التحرر العربي »

– البقية على صفحة ٦ عمود ٥ –

في الكنيست :

حكومة رابين الجديدة تجدد سياسة الافلاس

الشيوعيون يمتنعون عن التصويت لمنع صعود الليكود

القدس – لمراسلنا البرلماني الخاص – بعد نقاش دام اكثر من ست ساعات فازت حكومة رابين الجديدة ، مساء أمس بأكثرية ضئيلة مقابل معارضة اليمين المتطرف من الليكود والمفدال . فلم ينفع رابين كل البيان الوزاري ، الذي القاه في مستهل الجلسة ، والذي اثار سخط أوساط السلام لما فيه من استمرار لسياسة مئير – ديان المهزومة على الرغم من كل ما حدث .

وتكلم في النقاش السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي ، النائب مئير فلنر ، فهاجم خطاب رابين ووصفه بأنه استمرار غير واقعي لسياسة مئير – ديان . وقال : ان الاستمرار الاعمى في هذا الطريق من شأنه ان يقود مرة اخرى ، الى الكوارث ، ومع ذلك اعلن ان الكتلة الشيوعية سوف تمتنع عن التصويت لتسد الطريق امام تسلط الليكود الذي سيكون أوخم عاقبة على مصير السلام والحريات الديموقراطية ، ولوضع حد لعهد حكومة مئير – ديان .

لاءات رابين

ويمكن تلخيص البيان الوزاري ، الذي القاه رئيس الحكومة الجديد رابين ، بما يلي :

مع انه وعد بأن « نبحث عن طريق للتقدم نحو السلام على مراحل ، على أساس اتفاقات جزئية وتسويات تخلق الظروف لتمتحن فيها نوايا كل دولة عربية » ..

فانه وصف سياسة حكومته الجديدة بأنها التربص – « الترقب لفحص اتفاقات الفصل ، وفحص مدى تنفيذ مصر وسوريا للاتفاقات » .

ولو اكتفى بذلك لقلنا ان الاحداث ستضطره الى السير في ذيل التطورات ، كما اصاب حكومة مئير . ولكنه لم يكتف بذلك بل عاد وأكد تشبثه باللاءات الديانية المشهورة :

● لا عودة الى حدود الرابع من حزيران ● لا موافقة على اقامة دولة فلسطينية الى جانب الاردن واسرائيل ● لا موافقة على اشتراك الفلسطينيين في مؤتمر جنيف او مفاوضتهم ● لا انقطاع في الغارات على لبنان ● لا توقف في حملة التحريض على الاتحاد السوفياتي ● لا سياسة مستقلة بل الغوص حتى النخاع في خدمة الامبريالية الامريكية .

فعلى أي شيء يبني أوهامه ، اذن ؟ على نجاح كيسنجر في مؤامراته : فقد اعلن انه ينتظر ان تستمر مصر في اتخاذ خطوات منفردة وفي عقد اتفاقات



منفردة مع اسرائيل .. كذلك اعلن انه مستعد لاجراء مفاوضات منفردة مع الاردن على حساب الشعب الفلسطيني ، سيادته وأرضه ! واما في الحقل الداخلي فلا يزال يتسامل في عودة المفدال الى الوزارة ! كذلك اكثر الحديث عن « تقليص الفوارق » بين أفراد الشعب دون ان يتعرض الى سياسة الحرب التي أدت الى انتشار الفقر والغلاء .

فلنر : لا رجعة الى وراء !

اعلن النائب الشيوعي فلنر ، في كلمته ، انه على الرغم من صفة الحكومة التي لا تختلف سياستها عن سابقتها ، فلن نمد يدا لاسقاطها لان البديل يمكن ان يكون حكومة طوارىء مع الليكود تجر الكوارث . كما اننا لن نصوت جنبا الى جنب مع الليكود ضد الحكومة الجديدة ، بل نمتنع من التصويت .

وأكد ماير فلنر في خطابه ، اننا سوف نستمر في معارضة السياسة التي تضمنتها الخطوط الاساسية القديمة – الجديدة ، لحكومة رابين . وكما كنا في السابق فسوف نؤيد كل

– البقية على صفحة ٦ عمود ٢ –

٧ سنين على حرب حزيران ١٩٦٧

قريبا من فصل القوات

الى السلام العادل والمستقر!

•

ليسقط الاحتلال والاضطهاد!

لنناضل في سبيل السلام والامن !

بيان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي (ركاح)



سبع سنوات مضت منذ شنت حكومة اسرائيل ، بوحي امريكي وفي ٥ حزيران ١٩٦٧ ، الحرب العدوانية على مصر وسوريا ، لاسقاط الانظمة المناهضة للامبريالية في الاقطار العربية ، لتحقيق التوسع الاقليمي والقضاء على كيان الشعب العربي الفلسطيني القومي .

وفي غمرة سكرة النصر العسكري ، نادى حزبنا الشيوعي الاسرائيلي الشيوعي الاسرائيلي في وجه العدوان ، وضد مؤامرة الامبريالية الامريكية والعاملين بأمرتها في اسرائيل ، التي عرضت للخطر اسرائيل والشعوب العربية والسلام في العالم أجمع .

وفي غمرة سكرة النصر العسكري ، نادى حزبنا الشيوعي الاسرائيلي الشعب الاسرائيلي الى التنبه والواقعية ، والى الانسحاب من المناطق العربية المحتلة وحذر من النتائج الحبلى بالاخطار التي تسفر عن السياسة المغامرة والتي تتبعها الاوساط الحاكمة .

وبرهنت الحياة نفسها ، ان استمرار الاحتلال يؤدي الى حرب جديدة ، وان الشعوب العربية والرأي العام العالمي لن تسلم أبدا بالاحتلال والقمع ، وانه مجرد وهم رجعي القول بأن أمن اسرائيل يقوم على انتقاص الشعب العربي الفلسطيني واحتلال أجزاء من الدول العربية .

وبرهنت الحياة نفسها ، ان حزبنا الشيوعي الاسرائيلي صدق في تقديراته ورأى الاحداث قبل وقوعها ، وانه لا أساس لمفاهيم حكومة اسرائيل السياسية والعسكرية ، لانها كانت منسلخة عن الواقع العالمي والشرق الاوسطي ، وهي ضد مصالح الشعب الاسرائيلي الحقيقية . وسياسة الاحتلال والضم ، التي تتبعها الحكومة ، جرت حرب اكتوبر ١٩٧٣ مع كل ويلاتها .

ونتيجة للتغير في تناسب القوى في العالم في صالح قوى السلام والاشتراكية ، التي يقف في مقدمتها الاتحاد السوفييتي ، وضد قوى الحرب والامبريالية ، ونتيجة لنضال الاتحاد السوفييتي المثابر دفاعا عن

– البقية على صفحة ٦ عمود ٧ –

المحاميان نقارة ورافع :

المعتقلون يهتمون بقضايا شعبهم اكثر من اهتمامهم بما يتعرضون له

نابلس – لمراسلنا – سمح ، أمس الاول ، للمحاميين حنا نقارة وعلي رافع بمقابلة ٦ معتقلين سياسيين في سجن نابلس ، ٤ منهم معتقلون اداريا لثلاثة اشهر منذ ٤/٢٢ ، وهم : الدكتور فرحان ناصر ابو ليل (٣٩ سنة) وخلدون عبد الحق (٤٧ سنة) ولبيب احمد فخر الدين (٤٨ سنة) وراجح احمد سالم ابو غنيم .

وكان ممثل الصليب الاحمر قد زار هؤلاء المعتقلين في ٥/٢٤ . ووعد بنقل مطالبهم للسلطات .

وتبين للمحاميين انه لم يجر اي تحقيق مع المعتقلين ولم توجه اليهم تهم معينة ، مما يثبت انه اعتقال سياسي ليس الا . ولكن السلطات ترفض اعتبارهم معتقلين سياسيين وتزجهم مع السجناء العاديين .

كذلك قابل المحاميان غسان عبد الوهاب الخطيب (٢٠ عاما) وهو خريج ثانوية ، وعادل سعيد الزاغا (١٨) وهو طالب ثانوي . وكلاهما اعتقلا في ٤/ ٥ . وهما موقوفان رهن المحاكمة . وتبين انهما تعرضا للتهديد والضرب والتنكيل .

ويفيد مراسلنا انه سمح للمحاميين بمقابلة ٧ معتقلين اخرين اليوم ، الثلاثاء ، في سجن نابلس ، وهم : جمال فريتخ والمهندس محمد عباس بكر عبد الحق وخليل حجازي واحمد الشيخ ذيب ومحمد يوسف بغدادي وعبد الباسط خياط ولبيب قحاوش .

وجدير بالذكر ان المحامين رفضا وجود شرطي في اثناء المقابلة واصرا على اخراجه .

ويبدو ان المعتقلين ، رغم ظروفهم القاسية ، يتمتعون ، بمعنويات عالية ويبدون اهتماما بقضايا شعبهم اكثر من اهتمامهم بقضاياهم الخاصة .

استفزاز دموي فاشي في ايطاليا

روما – عم السخط هنا أوسع الفئات الشعبية في ايطاليا على الجريمة الدموية المروعة ، التي ارتكبها الفاشيون الجدد ، صبيان موسيليني ، وذهب ضحيتها ٦ مواطنين من مناهضي الفاشية وجرح من جرائها ٢٤٠ شخصا .

فقد انفجرت في البلدة الايطالية ، بارشيا ، مساء الثلاثاء الماضي ، قنبلة موقوتة خبأها الفاشيون في سلة قمامة في ساحة البلدة ، حيث كان منعقدا اجتماع شعبي كبير لمناهضة الفاشية . وقد حدث الانفجار المروع في الدقائق الاخيرة قبيل انتهاء الاجتماع .

وفور نبوع نبأ الجريمة دعت النقابات الايطالية الى اضراب عام شامل لمدة ٤ ساعات احتجاجا على هذه الجريمة ، التي تشكل تصعيدا خطيرا لنشاط الفاشيين الجدد ، الذين يرعبهم تصاعد قوة اليسار في ايطاليا وخاصة اتساع نفوذ الشيوعيين الايطاليين ونمو تأثيرهم بين مختلف الاوساط الشعبية .

ولقد ندد قادة الحزب الشيوعي الايطالي والحزب الاشتراكي الدمقراطي في ايطاليا وقادة الحكومة الايطالية بهذه الجريمة الاستفزازية واعرب الفاتيكان عن أسفه لوقوع مثل هذه الاعمال العنيفة .

هذا وتواصل السلطات المختصة في ايطاليا التحقيق في الحادث الدموي المروع . ويعتقد المراقبون هنا ان هذا الاستفزاز الفاشي جزء من مخطط يميني شامل لاشاعة الفوضى والاضطراب في ايطاليا في محاولة للسيطرة على البلاد ومنع امكانية تحولات اجتماعية تقدمية عميقة في ايطاليا .

برقية برجنيف للأسد :

بداية تحرير الاراضي العربية

اجتماع غروميكو وياسر عرفات

موسكو – لمراسلتنا الخاصة ايتل كلنجر ، هاتفيا – في برقية تحية الى الرئيس السوري ، حافظ الاسد ، أعلن السكرتير العام للحزب الشيوعي السوفياتي ، ليونيد برجنيف ، ان « اتفاقية فصل القوات بين سوريا واسرائيل هي بداية تحرير الاراضي السورية من الاحتلال الاسرائيلي » .

واضاف الزعيم السوفياتي ، في برقيته المرسلة بتاريخ ٣١ ايار الماضي ، ان هذه الخطوة الهامة جاءت « نتيجة للنضال البطولي الذي شنه الشعب السوري وهو يلقى التأييد المثابر من الاتحاد السوفياتي ومن دول صديقة اخرى » .

وأكد الرفيق برجنيف على أهمية « الموقف المشترك الذي وقفه الاتحاد السوفياتي وسوريا سوية على مدى مفاوضات فصل القوات ، موقف مشترك نابع من مصلحة تحقيق السلام في الشرق الاوسط » .

واضاف : « لقد اظهر شعب سوريا وقادته مبدئية في صمودهم دفاعا عن المصالح الوطنية لبلادهم . وان الالتزامات ، التي أدرجت في الاتفاقية ، تثبت ذلك » .

وعاد الزعيم السوفياتي الاول وأكد ، في برقيته ، ان « فصل القوات هو ، بالطبع ، مجرد خطوة في طريق التسوية النهائية للقضية الشرق الاوسط حيث تكون القضية الاساسية هي اخراج القوات الاسرائيلية من جميع الاراضي التي احتلت في عام ١٩٦٧ وضمان الحقوق القومية المشروعة للشعب العربي الفلسطيني » .

وكشف الزعيم السوفياتي النقاب عن الخطوة الفورية التالية ، قائلا : « بعد الانتهاء من الفصل بين القوات فانه يتوجب على مؤتمر السلام في جنيف ان يشرع حالا في بحث وحل جميع قضايا التسوية وبهدف ضمان الامن لجميع دول وشعوب المنطقة » .

وانهى ليونيد برجنيف برقيته مؤكدا ان « شعب سوريا يستطيع ان يكون متأكدا من ان الاتحاد السوفياتي سيقف الى جانب سوريا في المستقبل أيضا ، كما يقف الى جانب جميع الدول العربية الصديقة ، في النضال من اجل احقاق السلام العادل والمستقر في الشرق الاوسط » .

وفي مجلس الامن ، بتاريخ الاول من حزيران الجاري ، تكلم المندوب الدائم للاتحاد السوفياتي في الامم المتحدة ، ي . مالك ، فابلغ مجلس الامن ، باسم حكومة الاتحاد السوفياتي ، ان « الاتحاد السوفياتي ، الذي اشترك في المساعي العديدة لتحقيق اتفاق على فصل القوات ، يقوم هذا الاتفاق تقويما ايجابيا . ويرى الاتحاد السوفياتي في الاتفاقية مجرد خطوة في الطريق لتحقيق الهدف الرئيسي وهو تحرير الاراضي العربية من الاحتلال الاسرائيلي » .

هذا وأبرزت الصحف السوفياتية أهمية الزيارة التي قام بها وزير الخارجية السوفياتية ، اندريه غروميكو . وعلى وجه الخصوص أكدت على أهمية اللقاء الذي جرى بين غروميكو وياسر عرفات ، رئيس منظمة التحرير الفلسطينية . وجاء في البيان الصحفي الصادر على اثر

– البقية على صفحة ٦ عمود ٢ –

سخط وغليان في القدس العربية

الاحتلال يهدم بيت عائلة الملاعبي

القدس – لمراسلنا الخاص – بموجة من الغضب الشعبي العادل وببرقيات الاحتجاج والسخط على جرائم الاحتلال والتظاهر وبالهتاف « فلسطين عربية » ... و « اخرجوا من هنا يا غزاة » رد المواطنون العرب في القدس والضفة الغربية المحتلة على الجريمة الجديدة ، التي اقترفتها سلطات الاحتلال الاسرائيلي يوم الاحد أمس الاول – جريمة هدم بيت عائلة الملاعبي من القدس العربية .

وكان النائب الشيوعي ، توفيق زياد على اثر ما نشر في الصحف عن نية السلطات الاسرائيلية المختصة نسف هذا البيت ، قد استثار الكنيست يوم الخميس الماضي وأثار القضية في طلب عاجل لوضعها في جدول أعمال الكنيست لمنع نسف البيت المذكور ، الذي « لا يشكل عملا معاديا للانسانية فقط ، بل يجلب الضرر لمستقبل العلاقات بين الشعبين » . ولكن سلطات الاحتلال الاسرائيلي ، التي تشهد في هذه الايام بداية انهيار أحلامها التوسعية ، رفضت الاستماع الى صوت العقل فارسلت ثلة من سلاح الهندسة ، تساندها قوة ضخمة من الشرطة والجيش ، لتنفيذ عملية الهدم .

ولقد اثار هذا العمل المنافي للعرف الانساني غضب واستنكار ألوف المواطنين العرب في القدس وشعفاط فتظاهروا مستنكرين الهدم ، في مكان الحادث ، وكانوا يهتفون : « فلسطين عربية » .. و « اغربوا عنا يا غزاة » .. وغير ذلك من الهتافات التي تندد بهذه الاساليب الوحشية .

وفي شعفاط ، حيث يقع البيت الذي هدمته جرافات الاحتلال ، اعتلى مواطنون مئذنة الجامع وهم يهتفون مرددين الله اكبر ... الله اكبر ... تعبيرا عن سخطهم الشديد على هذه العملية .

وكانت أوساط ومؤسسات شعبية واسعة في القدس والضفة الغربية مثل بلدية نابلس والغرفة التجارية فيها قد بعثت ببرقيات الى الحاكم العسكري العام في الضفة الغربية والسلطات المختصة تناشد فيها بعدم هدم بيت الملاعبي .

هذا وقد اقدمت سلطات الاحتلال على هذه العملية الوحشية لان بعض أفراد عائلة ملاعبي « مظنون فيهم انهم قتلوا السائق افرجيل » . ولكن محاكم الاحتلال لم تثبت التهمة بعد كما ان أربعة من أبناء هذه العائلة المنكوبة ينكرون التهمة كليا ويلتزم ٣ آخرون الصمت .

مواقف مشهودة للحزب الشيوعي الاسرائيلي

لمناسبة مرور ٧ سنوات على حرب حزيران

بقلم حنا ابراهيم

بعد صدور قرار التقسيم الشهير في ١٩٤٧ أصبح الموقف السياسي مدار حديث عامة الناس.وصدف أن تجادلت مع أحد العمال (الرفيق جمال موسى) الذي ما لبثت أن اكتشفت فيما بعد أنه من قادة عصبة التحرر الوطني (الشيوعية) المحظورة آنذاك . لم يكن لي موقف خاص بي وان كنت متأثرا الى حد ما بالاراء السائدة في ذلك الحين . ابتسمت هازئا لدى سماعي أفكاره التي بدت لي غريبة وتناقض المألوف تماما .. وقلت في نفسي لعله يهتدي بالمثل القائل « خالف تعرف ».. اذ أيعقل أن يكون هذا العامل الفقير الحال ذو التعليم الابتدائي على حق ، في حين تكون كل الزعامات التقليدية المتمرسة على باطل ؟ .

وأثبتت لي التطورات السريعة وصلة الصداقة بجمال موسى ورفاقه سخف الاراء التي كنت أحملها . وسرعان ما وجدت نفسي عضوا في أول تنظيم سري شيوعي في الجليل . ولا أزال أذكر الضجة الكبيرة التي أثارها توزيع منشور الاحزاب الشيوعية الشهير حول مؤامرة الاستعمار الكبرى في فلسطين والشرق الاوسط الداعي الى افشال مؤامرة الاستعمار وذلك بالقبول بقرار الامم المتحدة بالتقسيم وباعطاء حقتقرير المصير لكلا الشعبين.

ولكنها لم تزد عن كونها ضجة أثارت اهتمام الناس دون أن تحركهم.

كنا بضعة شبان متحمسين منظمين في بضعة خلايا صغيرة متناثرة في أنحاء الجليل . لم ترهبنا موجة الاعتقالات التي قامت بها سلطات جيش«الانقاذ » ضدنا والتهديد بالشنق . فقد كنا واثقين بصحة الخط الذي انتهجناه . وفي نفس الوقت كنا نشعر بعجزنا التام عن منع الكارثة التي كانت تلوح في الافق منذرة شعبنا بالتشريد والكوارث . وكانت معرفتنا هذه تؤلمنا.

أذكر ليلة كنا نلعب الورق في احدى السهرات التي كنا ننظمها لغرض التحريض السياسي . واذا بلحد ضباط جيش الانقاذ يأتي في طلب أبي . فمضى معه . وعاد بعد أقل من ساعة فسأله جمال موسى أو رمزي خوري (لا أذكر) فقد كانا قائدي التنظيم السري ، عن الامر . فقال انه أوصل بسيارته ستة ضباط كبار من جيش الانقاذ الى مقر القيادة في مجد الكروم، وان رائحة المشروبات الروحية كانت تفوح منهم وان أحدهم أخبره انهم كانوا في يركا . لم أعلق كبير أهمية على هذه المعلومات . ولكن الرفيقين جمال موسى ورمزي خوري قالا ان هذه زيارة غير عادية ولا بد أن وراء الاكمة ما وراءها وأبديا تخوفهما من مؤامرة رجعية لتسليم الجليل للسلطات اليهودية . ولعل أحدا من الموجودين لم يلق بالا لاقوالهما ولعلي كنت الوحيد الذي آمن بها .

في الليلة التالية ، في اجتماع الخلية ، وضعت أمامنا مهمة واحدة كبيرة : الوقوف في وجه موجة الرحيل واقناع الناس بأية طريقة في البقاء في بيوتهم وعدم مغادرة الوطن . وطبعنا نشرة سرية على ماكنة ستانسل لهذا الغرض . ورغم ظروف عملنا الخطرة فقد سجلنا بعض النجاحات .

وكانت المأساة التي تعرفونها جيدا. وتعلم شعبنا شيئا في السياسة . ولكنه دفع ثمنا باهظا . وفتح عينيه على أشياء كثيرة ... منها الثقة بحكمة الشيوعيين وصواب الطريق التي يدعون اليها .

وتمر الايام .. وتحول الحزب الشيوعي من خلايا صغيرة سرية متناثرة الى حزب منظم متين الصلة بالجمهور يقول كلمته الجريئة والحكيمة على رأس السطح .

وفي الوقت نفسه شدد الاستعماريون هجومه الرجعي على قوى التحرر في الشرق الاوسط مستغلا النجاحات التي حققتها الصهيونية والتفسخ في صفوف الدول العربية النامية ، مستهدفا قطع الطريق على قوى الحرية المتفتحة والمتمثلة انذاك في النظامين التقدميين في مصر وسوريا .

وانبرى حزبنا الشيوعي بصحفه ونوابه ومنابره محذرا من مؤامرة خطيرة ذات أبعاد رهيبة . وطلعت « الاتحاد » بعنوان كبير في ١٩ أيار ١٩٦٧ « تطورات الموقف في الشرق الاوسط تنذر بانفجار عسكري شديد».

وأصدرت اللجنة بيانا تحت عنوان « ليستتب الهدوء على الحدود » .

وكان الحزب الشيوعي يدرك تماما خطورة الموقف . وزاده حذرا وخشية مؤامرة المرتدين المنشقين من زمرة ميكونس وسنيه التي استهدفت جر الحزب الشيوعي الاسرائيلي الى مواقف الاممية الثانية وتأييد سياسة حكومة اسرائيل واضفاء صفة الدفاع عن النفس على حربها التوسعية العدوانية . فشلت مؤامرة المرتدين ولكنهم نجحوا في شق الحزب واضعافه وفتح ثغرة للدعاية الصهيونية ووصم الشيوعيين العرب بالقومية والتطرف والشيوعيين اليهود بالعدمية القومية مما صعب على الحزب العمل في الناحية اليهودية .

وصمد الحزب .. فلم يكن أمامه الا أن يصمد .. بل شن هجوما معاكسا اذا صح التعبير .. واستمرت الاتحاد تحذر في كل عدد : «استمرار المناورات الاستعمارية يهدد بزيادة تدهور العلاقات الاسرائيلية العربية » (٢٣ أيار ٦٧) .. « لنوقف التدهور نحو الحرب ونحبط دسائس المستعمرين وننقذ السلام » (٢٦ أيار ٦٧).

وجاء في قرارات الدورة ال ١٥ للجنة المركزية للحزب في ١٨ — ١٩ أيار ٦٧:

« تقرر اللجنة المركزية بقلق أن التوتر في منطقتنا تفاقم تفاقما خطيرا . ولم يتهدد السلام مثل هذا الخطر الجدي من جانب الامبرياليين وأعوانهم منذ التحضيرات لحرب السويس سنة ١٩٥٦ .

ولقد صدر مؤخرا عن رئيس الحكومة ووزير الدفاع ليفي اشكول وعن القائد العام رابين تصريحات يتهددان فيها بعمل عسكري ضد سوريا .

وفي هذه الايام التي يسودها التوتر جدد العمل الزراعي في المناطق المتنازع عليها . ونشرت « يديعوت أحرونوت» في ١٩ — ٥ : « بالامس استؤنف العمل الزراعي في « أماكن حساسة » في منطقة الشمال . وقد تم حرث قطعة ال ٤٥٠ دونما قرب اشمورة التي جوبهت فلاحتها في الماضي بنار سورية. والسوريون أمس ، لم يعرقلوا العمل » .

وفي ٢٢ — ٥ حذر الرفيق ماير فلنر في الكنيست من مغبة سياسة التوتر والعدوان فقوطع خطابه في جو عاصف عدائي بشكل لم يسبق له مثيل .

وأصدر المكتب السياسي للحزب في ٤ حزيران بيانا حول تأليف حكومة التكتل القومي : اشكول — ديان — بيغن .

« ان اقامة حكومة اشكول — ديان — بيغن ، وضم الاوساط العسكرية المتطرفة والمعادية للعمال الى الحكومة، تشكل تحولا خطيرا نحو اليمين في كل جهاز الحياة السياسية في اسرائيل .

« وها نحن نحذر العاملين وسكان اسرائيل :

« فمع اقامة الحكومة الجديدة بأشد ما تكون عليه من رجعية منذ قامت دولة اسرائيل ، ازدادبشكل خطير خطر المغامرة العسكرية خدمة للدول الاستعمارية ، واقصيت أكثر فأكثر امكانيات السلام الاسرائيلي — العربي وقربت دولة اسرائيل على شفا الهاوية » .

ونشبت حرب حزيران العدوانية .. ولم يتردد حزبنا لحظة في اعطائها صفتها الحقيقية وقالت الاتحاد في ١٦ — ٦ — ٦٧ .

« ان الحرب ليست أمرا قائمابذاته. ومن السخف التوهم انها مباطحة .. عقلية الزير وأبي زيد الهلالي لا تصلح في فهم الحروب في عصرنا . انما الحرب هي جزء من السياسة ،هي اداة من أدوات السياسة لا أكثر ولا أقل. »

وهكذا فلم تكن حرب حزيران الا حربا عدوانية شنتها الصهيونية الحاكمة على الدول العربية التقدمية خدمة لمصالح امبريالية وفي سبيل التوسع لتصبح اسرائيل أكثر قدرة على تنفيذ المخططات الاستعمارية ..

ومنذ وقف القتال ، بعد هزيمة الجيوش العربية ، أعلن حزبنا عن فشل أهداف حرب حزيران السياسية. فالانظمة العربية التقدمية لم تسقط بل زادترسوخا بدليل مظاهرات ٩، ١٠ حزيران في القاهرة . قال لنا البعض « أنتم ترشون على الموت سكرا » ثم ما لبثوا أن اقتنعوا بصدق سياستنا .

ولم يفقد الحزب الشيوعي لحظة ايمانه بأن العدوان مقضي عليه بالفشل في عصر انتصار الشعوب والاشتراكية وأصدر شعاره الشهير(سلام الشعوب بحق الشعوب) .

ولم يجعل الحزب لليأس سبيلا الى نفوس الجماهير ، رغم جمود الموقف ومرور الايام وفسر تفسيرا علميا الفرق بين حربي ٥٦ و ٦٧ ، ووضع كل ثقله الى جانب تنفيذ قرار مجلس الامن الشهير رقم ٢٤٢ ، مرشدا الى الطريق الاصح والاسلم لتسوية الازمة في مصلحة كل أطراف النزاع.

وبدأت أوساط أخرى تفتح أعينها على الحقائق .. ففي ٤ — ٦ — ٦٨. اعترف بن غوريون في احتفال الكنيست بالذكرى العشرين لقيام الدولة أن وضع اسرائيل في الميدان الدولي لم يكن في يوم من الايام أسوأ مما هو عليه الان .

وقالت « الاتحاد » في ٤—٦—٦٨ :

« لقد أعلن حكام اسرائيل أنهم بادروا الى الحرب لتحقيق الامن والسلام .

« وبرهنت أحداث السنة الماضية أن السلام لم يتحقق والامن لم يستتب .

والمهم ليس الماضي فقط ، بل ما يلوح في الافق . لقد نشأت خلال هذه الفترة ظروف مواتية لتسوية الازمة! أقر مجلس الامن بالاجماع قرارا يحتوي على عناصر متكاملة لتسوية الازمة بحيث تجلو القوات المحتلة عن المناطق العربية وتلغى حالة الحرب وتتمتع دول المنطقة بحدود آمنة معترف بها ، وتسوى قضيتا الملاحة واللاجئين .

وأيدت هذا القرار مصر والاردن وتخلفت اسرائيل عن تاييده .

هذه فرصة ذهبية أمام اسرائيل فهي تستطيع اذا انتهزتها أن تكسب اعتراف الدول المجاورة واقعيا وعمليا وبذلك تعمق جذورها في المنطقة .

ولكن هذا الصوت المتزن المتحلي بالمسؤولية لم يكن ليروق في مسمع العنصريين ودعاة التوسع والاحتلال . بل كانوا يعرفون سلفا موقف الحزب الشيوعي من العدوان . لذلك ارفقوا الحرب العدوانية بحملة اعتقالات واسعة ضد قادة ونشيطي الحزب الشيوعي ، وقيدت حركة الشيوعيين والتقدميين وأصدرت مئات أوامر الاقامات الجبرية على مناضلي الحزب وسط هجوم دعائي قذر ، أدى الى قيام أحد العنصريين المهووسين بمحاولة اغتيال قائد الحزب الشيوعي الرفيق ماير فلنر ، يوم الاحد ١٥ — ١٠ — ٦٧ .

ولكن هذا كله لم يفت في عضد الشيوعيين ولم ينل من موقفهم المبدئي الصلب .

« أعداء الانسانية فقط — المفلسون كليا ، يتوهمون أنه حين يتكلم المدفع يصمت القلم» (اسبوعيات ١٦—٦—٦٧).

ولم يصمت الشيوعيون ولم يضيعوا الصواب . وببعد نظر شيوعي كتبت الاتحاد في ١٦ — ٦ — ٦٧ تحت عنوان ستروح السكرة وتأتي الفكرة .

« لقد كان للمتطرفين العسكريين في اسرائيل ما أرادوا . هتفوا « خلي السيف يقول » .. استولوا على كل فلسطين ، وعلى أراضي في مصر وسوريا .. أعادوا الحكم العسكري بكل (بهجته)- والبوليس أعلن«الدمقراطية انتهت » . ويريدون أن يخرسوا بطبول الحرب والفتح والتوسع كلمة العقل . يريدون أن يوهموا شعبهم أن سياسة القوة والعدوان والبطش قد حققت أهدافها وضمنت لاسرائيل السلم والامن المنشودين ..

لقد قلناها قبل وقوع الواقعة .. وها نحن نقولها الان أيضا .. ويقيننا أن التطورات المقبلة ستثبت صحة كلمتنا هذه .

« ان الحرب العدوانية التوسعية لم تخدم أية مصلحة حقيقية عادلة لاسرائيل ، انما عمقت أزمتها وعزلتها الى أقصى حد . وان الارواح التي أزهقت لم تذهب لصيانة أمن اسرائيل بل في خدمة أبشع مخططات استعمارية عدوانية في هذه المنطقة » ..

وكتب الرفيق ماير فلنر في ٧—٦—٦٨:

« مرت سنة على حرب حزيران ، وهي فترة كافية لمحاسبة النفس . ان أمرا واحدا واضح للجميع في اسرائيل: الحرب لم تحل أية قضية ، وانما أزمت كل القضايا وشبح الحرب ما زال مخيما على رؤوسنا والضحايا تتساقط بدون انقطاع ، وميزانية الجيش تصل الى أرقام خيالية ، والاضطهاد في المناطق المحتلة يتزايد ويثير سخطا على الاحتلال في العالم كله » .

وفي غمار نشوة النصر ، وفيما كان الجنرال ديان ينتظر تلفونا بالاستسلام من الدول العربية كتب جهينة في اسبوعياته :

« حين اجتمعت الكنيست بعد حرب حزيران وعمدت حرب حزيران باسم « حرب الايام الستة » قلنا في الكنيست: ان هذا الاسم هو شؤم . لقد وقعت في اوروبا ، في القرون الوسطى ، حرب سماها التاريخ فيما بعد بحرب السنوات المئة » .

واستمر الحزب يحذر من خطورة استمرار وضع التوتر والاحتلال ، وما يجره على الاقتصاد من تضخم وارتفاع أسعار وزيادة ضرائب مقابل زيادة أرباح المتمولين ، ومدى ما يجره على الاخلاق العامة من تدمير واستهتار بالقيم والارواح مما يزيد الاجرام بين الشبيبة ويخلق أخطارا بالغة الخطورة على ما تبقى من الحريات الدمقراطية.

« لقد فشلت سياسة حكومة التكتل القومي كل الفشل .

« ولم يكن أمن اسرائيل أبدا مهتزا كما هو عليه الان » (بيان اللجنة المركزية في ٣ — ٦ — ٦٩).

ولم يترك الحزب مناسبة لم يعلن فيها « كفى سفك دماء » و«لينفذ قرار مجلس الامن » مشيرا الى أخطار الحرب المدمرة على الاقتصاد .

جاء في بيان اللجنة المركزية في ٥ — ٦ — ٧٠ ، « الانظمة المتقدمة في البلاد العربية التي نووا أن يسقطوها ليس أنها لم تتداع فحسب ، بل تقوت وصقلت وقامت أنظمة تقدمية أخرى.

« وتحول الشعب الفلسطيني الذي تنكرت الحكومة لحقوقه بل لحق وجوده الى عامل سياسي هام في جميع المنطقة وفي المجال الدولي .

وميزان القوى العسكري في منطقتنا بدأ يتغير في غير صالح اسرائيل . والمستقبل عقيم جدا » .

وفي اكتوبر ١٩٧٣ تبين كم هو صحيح ما حذر منه الحزب الشيوعي الاسرائيلي . كما تبين كم هي فاشلة سياسة ديان الذي قال فيحزيران سنة ١٩٦٨«السلام تضمنه الاماكن التي يقف فيها جيشنا » و« أن أهم انجاز للحرب هو ما هي خارطة اسرائيل » .

وها نحن ذا عشنا لنرى من جديد، صواب سياسة الحزب الشيوعي الاسرائيلي وحين نشير الى ذلك لانرمي الى الفخر والاعتزاز حين نقول :

اذا قالت حذام فصدقوها
فان القول ما قالت حذام

وانما نريد للشعب أن يؤمن بصحة وصدق هذه السياسة فهي تجنبه الكوارثوتقوده الى المستقبل الافضل.

ومن يعش يره .

نوابنا يستجوبون

كيف مات أحمد صالح مفتاح ؟

القدس — لمراسلنا البرلماني — قدم النائب توفيق طوبي استجوابا الى وزير الدفاع جاء فيه :

بلغني ان الشرطة جلبت جثة احمد صالح مفتاح (في الثامنة والثلاثين وصاحب هوية من غزة ويقيم فيمنطقة رامالله ويعمل في يافا) في اواسط شهر ايار الى ذويه لدفنها ، وقيل لهم انه مات نتيجة نوبة قلبية . غير ان ذويه رأوا على جسده علامات تدل على استعمال العنف معه ، بعد حوادث معلوت .

ويستجوب النائب طوبي وزير الدفاع سائلا هل جرى تحقيق رسمي في اسباب موت المذكور وما هي نتائج التحقيق . وهل نظر قاض في اسباب الموت .

متى تلبى مطالب أهالي شعب ؟

نشرت جريدة « الانباء » في ٢١—٥—٧٤ عن مقابلة تمت بين مستشار رئيسة الحكومة ووفد من اهالي شعب في (٢٠—٥—٧٤) وان المستشار اكد اهتمام اهالي القرية بانشاء مركز صحي عندهم .

وفي هذا الصدد قدم النائب توفيق زياد استجوابا الى وزير الصحة ، يسأل : هل نفذ هذا الطلب ، وان لم ينفذ فمتى ؟

هذا ووجه النائب زياد الى وزير الداخلية ، استجوابا حول اقامة مجلس محلي في القرية ، وتوسيع مساحة البناء في القرية ، ويسأل : هل سيقوم المجلس في هذه السنة ، والا فمتى ؟ وما هي مساحة القرية وما هي المساحة المعدة للبناء ، وهل هناك مشروع لبناء وحدات سكن كما يطالب اهالي القرية ومتى ؟

مجلس الرينة المحلي

في ٢٨—٩—١٩٦٨ عين وزير الداخلية مجلسا محليا في قرية الرينة . ومنذ ذلك التاريخ جرت في البلاد انتخابات للكنيست والمجالس المحلية في سنة ١٩٦٩ وفي سنة ١٩٧٣ .

والمجلس المعين لا يمثل الاهلين (كما دلت على ذلك الانتخابات التي جرت) ، كما فشل في حل قضايا القرية الاساسية .

ويسأل النائب توفيق زياد في استجوابه : الا يظن الوزير انه آن الاوان لتعيين موعد لاجراء الانتخابات؟ واذا كان يظن ذلك ، فمتى ؟ وان كان لا يظن ، فلماذا ؟

أسبوع الكتاب العبري

في اوائل شهر ايار اقيم في اطار احتفالات الربيع ، اسبوع الكتاب العبري .

وفي هذا الموضوع سأل النائب توفيق زياد وزير الثقافة :

اذا كان على استعداد للتدخل من أجل تغيير الاسم من « اسبوع الكتاب العبري » الى « اسبوع الكتاب الاسرائيلي » وان تكون بين المعروضات مؤلفات اضافية من انتاج كتاب وفنانين يهود وعرب ؟

زيتون شعب

كانت جريدة « الانباء » نشرت في ٢١—٥—٧٤ خبرا بشأن لقاء تم في ٢٠—٥—٧٤ بين مستشار رئيسة الحكومة للشؤون العربية وبين وفد من قرية شعب .

وفي هذا اللقاء اوضح المستشار ان الحكومة معنية في تمكين سكان القرية من استئجار الاراضي وكروم الزيتون المحيطة بالقرية ، الامر الذي كان محظورا عليهم سابقا .

وفي هذا الشأن استجوب النائب الشيوعي توفيق زياد وزير الزراعة :

ما هي الاسباب التي جعلت المنع يسري حتى اليوم ؟ وما اذا ابتدأت وزارته في تنفيذ الغاء المنع هذه السنة واذا لم تبدأ وزارته في التنفيذ فمتى ؟

الطلاب العرب الجامعيون وتوزيع الشهادات

في « يديعوت أحرونوت » بتاريخ ٢٩—٥—٧٤ جاء خبر عن توزيع الشهادات على ٨٥٠ متخرج من جامعة القدس .

سأل النائب الشيوعي توفيق زياد وزير الثقافة : ما هو تصنيف شهادات التخرج حسب المواضيع المختلفة ؟ وما هو عدد الطلاب العرب المتخرجين في كل موضوع ؟

اكتشاف عيارات نارية في احدى مدارس الطيبة
البوليس مطالب باكتشاف الأيدي الآثمة

الطيبة — لمراسلنا — اكتشفت في احدى مدارس الطيبة (مدرسة البخشة) رصاص وخراطيش . وقد استدعي البوليس حالا . وطلب الى الطلاب الانصراف الى بيوتهم . وحاول مراسل « الاتحاد » الاتصال بمدير المدرسة ومفتش المعارف ولكنهما رفضا مقابلته او الادلاء بأي حديث .

وجدير بالذكر انه بعدما أشيع من ان احدفدائيي مجزرة معلوت هو من الطيبة ، تجري محاولات لنشر الذعر والارهاب في صفوف الطلاب والاهلين، بواسطة اشاعات لا تعدم من يروجها من عناصر السوء او ضعاف النفوس.

ان البوليس مطالب باكتشاف اليد الآثمة التي وضعت العيارات النارية في المدرسة لتنال العقاب ، كما يجب وضع حد لحملة الارهاب هذه .

احتفال بيوم الطفل العالمي

حيفا — تحت رعاية منظمة اتحاد النساء الدمقراطيات في منطقة حيفا وباشتراك منظمة أبناء الكادحين أقيمت يوم السبت ١—٦—٧٤ حفلة كبيرة بمناسبة يوم الطفل العالمي .

افتتحت الحفلة بتحية للاولاد وبالاناشيد ، ثم قدم ابناء الكادحين برنامجا فنيا ضم الغناء والعزف . تلا ذلك برنامج خاص بالاطفال ، قدمه المخرج أرد نعر وباشتراك كافة الاولاد .

وفي نهاية الحفلة تقدمت ممثلات عن اتحاد النساء الدمقراطيات في منطقة حيفا تحية للاولاد ووزعت عليهم الحلويات كهدية رمزية في هذه المناسبة .

الحزب الشيوعي الاسرائيلي — فرع دير حنا

يدعو أعضاء الحزب والاصدقاء الى سماع المحاضرة التي يلقيها الرفيق رمزي خوري

عن : « دستور الحزب وواجبات العضو وحقوقه ».

وذلك في تمام الساعة الخامسة من يوم السبت ٨—٦—٧٤ ، في نادي الحزب .

محليات

التخنيون يستضيف الدكتور اميل توما في محاضرة حول القضية الفلسطينية

بقلم مندوبنا الخاص

بدعوة من لجنة الطلاب العامة وفي « قاعة تشرشل » للمحاضرات القى الدكتور اميل توما ، يوم الاربعاء ٢٩ ايار ، محاضرة ضمن سلسلة المحاضرات التي يدعى اليها طلاب ومحاضرون ظهيرة يوم اربعاء وتدعى « محاضرة ظهيرة اربعاء».

بدأ الاستاذ اميل توما محاضرته باستعراض تاريخي مدعوم بالحقائق والوقائع لتطور القضية الفلسطينية، ذكر فيها الاسباب التي أدت الى فشل اقامة دولة دمقراطية ثنائية القومية قبل عام ١٩٤٨ . واهمها : الاستعمار البريطاني الذي جثم طويلا بانتدابه على صدر شعبي هذه البلاد — اليهودي والعربي ، الزعامة الصهيونية التي أرادت ان تكسب اكبر قدر من الاراضي والمساحة ، والزعامة الفلسطينية في ذلك الوقت التي لم تكن تعي الدور التاريخي الذي أسند اليها فراحت تعلن شعارات غير واقعية وغير مرغوب فيها على المستوى العالمي .

وشرح كيف انه نتيجة لفشل اقامة دولة فلسطينية دمقراطية تمخضت الحقائق التاريخية الآتية :

أ — قامت دولة اسرائيل علىمساحة اكبر من المساحة التي تقررت لها في قرار التقسيم .

ب — لم يمارس الشعب العربي الفلسطيني حقه في تقرير المصير .

ج — الشعب العربي الفلسطيني تحول الى لاجئين يعيشون في الخيام مع الرغبة الجامحة في الرجوع الى وطن الآباء والاجداد .

د — امتداد الصراع الى أزمة علاقات بين الدول العربية واسرائيل.

ونجمت عن الوضع تطورات متعاقبة منها : —

أ — السلطة الاسرائيلية لم تكن على استعداد لحل القضية او المساهمة في حلها . ووضعت جميع العراقيل امام كل من حاول ايجاد حل وفك النزاع . وعلى سبيل المثال ذكر الاستاذ اميل توما قضية دافيد بن غوريون مع موشه شاريت عام ١٩٥٦ حين عرقل بن غوريون مساعي شاريت. كما ذكر كيف ان الحكم في اسرائيل انتقد بشدة ورفض بعناد مشروع غولدمان بعد عام ١٩٦٧ نتيجة الهستيريا العسكرية والقوة الموهومة والتصلب الذي أدى الى المزيد من الدم والضحايا .

ب — اندماج اسرائيل في الاستراتيجية الاستعمارية ليس رغما عنها وانما بمحض ارادة زعامتها التي فتشت عن الاحلاف بدل حل القضية.

ج — نمو حركة التحرر القومي العربية وانجازاتها ودور اسرائيل في خدمة الامبريالية .

ثم تطرق الى الحديث عن حرب اكتوبر عام ١٩٧٣ واشار الى ان الشيوعيين حذروا من وقوعها دائما « لان احتلال الاراضي لن يرد عليه الا بقوة السلاح خاصة بعد تبجح المنتصر ووهمه بانه القوة القادرة على كل شيء » . وذكر الدكتور اميل توما كيف ان حرب اكتوبر غيرت الخارطة السياسية ليس للشرق الاوسط فحسب وانما على المستوى العالمي .

ثم انتقل المحاضر الىشرح العراقيل والعقبات التي تقف في وجه حل عادل للقضية . واعرب الدكتور اميل توما عن التفاؤل العميق والجدي في الوصول الى تسوية للازمة على الرغم من العراقيل والعقبات .

وفي الختام توجه المحاضر الى الطلاب والاساتذة الذين استمعوا للمحاضرة وأكد ضرورة تغيير النهج السياسي الاسرائيلي لتمهيد الطريق امام سلام عادل .

ثم جاء دور الاسئلة ، وكانت عنيفة حادة لتتناسب مع حدة المحاضرة ووضوحها ، ومنها : —

أ — كيف يمكن للشعب العربي الفلسطيني بناء كيان ؟

الجواب : في الضفة والقطاع .

ب — تكلمت عن حلول للقضية فهل أنت ناطق او ممثل للشعب العربي الفلسطيني ؟

الجواب : الناطق الوحيد باسم الشعب العربي الفلسطيني هو منظمة التحرير الفلسطينية . وقد تم تأكيد ذلك في مؤتمر القمة العربي في الجزائر وكذلك في مؤتمر القمة الاسلامي الاخير في لاهور .

ج — هل من حق للملك حسين في تمثيل الشعب العربي الفلسطيني ؟

الجواب : لا يوجد اي حق للملك حسين في تمثيل الشعب العربي الفلسطيني ، والاحبولة المفضوحة رفضها ويرفضها وسيرفضها الفلسطينيون .

د — ما هو الضمان بأن يقبل العرب العيش معنا بسلام؟ واذا تم سلام كيف تضمن عدم مهاجمتنا مرة أخرى ؟

الجواب : ان قضية عدم الثقة هي قضية متبادلة ، والعرب في الدول العربية يقولون نفس الكلام : كيف يمكن ان نعقد اتفاقية صلح مع دولة ادعى حكامها عشية آب ١٩٥٦ بان وجههم نحو السلام ثم اشتركوا في العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ ؟ لقد دخلت القوات الاسرائيلية سيناء عندما كانت اجهزة الدمار الفرنسية والبريطانية تصب نيرانها على بور سعيد ومدن القناة الاخرى .

لكن الرغبة الحقيقية للعيش بسلام والتغيير الذي طرأ في وجهة النظر اليهودية والعربية على حد سواء هو وحده الضمان .

هـ — لماذا لا تحل الدول العربية قضية اللاجئين العرب؟ لقد طرد العرب ما لا يقل عن مليون يهودي من الدول العربية.

وهنا حدث ما لم يكن متوقعا .. لقد تقدم احد الطلاب اليهود ليجيب بنفسه بدل الاستاذ اميل توما على هذا السؤال — وقال :

ان المقارنة بين اللاجئين العرب والمهاجرين اليهود عمل غير سليم وغير صحيح . اللاجئون العرب تركوا ديارهم تحت التهديد والوعيد فاجبروا على ذلك ، ولكن المهاجرين اليهود جاءوا الى هذه البلاد تحت تأثير الدعاية الصهيونية .

— فمثلا انا تركت المغرب العربي (مراكش) بمحض ارادتي . وقبل وصولي الى اسرائيل كنت نشيطا هناك في تنظيم صهيوني . ورجع الطالب الى مكانه في القاعة وسط عاصفة من التصفيق الحاد من قبل الطلاب اليهود والعرب والمحاضرين الذين استمعوا للمحاضرة .

لقد تركت محاضرة الاستاذ اميل توما أثرا بالغا في نفوس المستمعين .

هذا وقد اقيمت حفلة غداء على شرف زيارة المحاضر للتخنيون حضرها عميد الطلاب في المعهد البروفيسور ابراهام روزين واعضاء لجنة الطلاب العامة ، وفيها وجهت الاسئلة للدكتور اميل توما حول جميع القضايا وخاصة قضية عرب اسرائيل ومسألة الاضطهاد القومي .

العمال العرب ليسوا رهائن لتكون «الدقة فيهم» كلما دق الكوز بالجرة

الطيبة — لمراسلنا — العمال العرب الذين يمضون الى اعمالهم يوميا في مختلف المصانع والمشاغل والمزارع يعيشون على أعصابهم بعد حوادث كريات شمونه ومعلوت ، من جراء الحملة الشوفينية المسعورة التي تذكي نارها عناصر متطرفة اعماها الحقد الاعمى على كل العرب ..

وكانما لا يكفي ما يتعرض له العمال العرب من تفتيشات دقيقة عند الحواجز وما تسببه من ازعاج وتأخير عن العمل حتى يتعرضون ايضا الى تحرشات العنصريين ...

وقد تعرض العديد من عمال الطيبة وغيرها الى الاعتداء عليهم ، الامر الذي يخلق شعورا بالمرارة وعدم الثقة ويخلق جوا لبس في مصلحة أبناء الشعبين على السواء .

قالت احدى العاملات في تنظيف قاعات جامعة رمات أبيب : كنا سبع عاملات نعمل في هذا المكان ... وعلى اثر هذه الحملة طلبوا الينا عدم المجيء الى العمل ، بحجة تخوفهم من العاملات العربيات وتحسبهم من اعمال « تخريبية » !

والعمال ، بالتالي ، يحملون السلطات مسؤولية ما تعرضوا وما قد يتعرضون له ، بسبب سياستها العدوانية والنافية لروح الاخوة بين الشعوب .

رسائل القراء ..

كتاب مفتوح الى معالي وزير المعارف

احتراما وبعد ،

اسمح لي ان ألفت نظر معاليكم الى اوضاع مدرسة الحرش الابتدائية في الحي الشرقي من الناصرة . ان نظرة واحدة الى هذه المدرسة تظهر الوضع المزري والسيء الذي يتعلم في ظله الطلاب . ففي هذه المدرسة التي تضم اكثر من ٣٠٠ طالب لا يوجد الا مرحاض واحد فقط . كذلك ليس للمدرسة ساحة ولذلك فالطلاب يمضون اوقات الفرص فيالشارع العام القريب من المدرسة والذي يوجد على مقربة من محطة للنفايات من الحي ، الامر الذي يسبب مضايقات للطلاب .

مثل على ذلك ما جرى لابنتي رباب قاسم وعمرها ٨ سنوات . ففي ١٥—٥ وأثناء فرصة بين الدروس هجم احد الكلاب المجتمعة على اكوام القمامة بقرب المدرسة على ابنتي ورفيقاتها ، فهربن ركضا ووقعت ابنتي وجرحت يدها جرحا بليغا ونقلها احد الاساتذة الى المستشفى حيث قطبوا الجرح ١٥ قطبة .

سيدي الوزير ،

توجهت على اثر هذا الحادث الى مديرة المدرسة والى مفتش المعارف في منطقة الناصرة وكلاهما اجمعا على ان وضع المدرسة المذكورة لا يطاق وانها ليس فقط بحاجة الى بناء سور حول المدرسة والاهتمام بازالة اكوام القمامة وانما الى العمل على اقامة مدرسة حديثة حتى يطمئن كل أب على ابنائه الذين يذهبون الى المدرسة .

انني كأب ارجو معالي الوزير أن يهتم بالموضوع ويعمل على الاسراع ببناء مدرسة حديثة .

مع الاحترام
عاطف قاسم

ماذا عن مجلس يركا المحلي ؟

يركا — لمراسلنا — لنا ، والحمد لله ، مجلس محلي. انتقل مؤخرا الى عمارة أنيقة في وسط القرية . ونحن لا نريد ابدا ان يقول أحد عنه « يا شايف الزول، يا خائب الرجا » لذلك نرجو ان يثبت وجوده ويفعل شيئا ما مفيدا ، مثل تعبيد الشوارع وتنظيفها من الاوساخ ، وردم البركة التي تنبعث منها الروائح ، وحل مشكلة انقطاع التيار الكهربائي بين الحين والآخر . ناهيك عن مشاريع أخرى لها أهميتها ايضا مثل تصليح ملعب كرة القدم والعمل على فتح نواد ومكتبة وفرع للبنك وتوسيع الشوارع لتمكين الباص من الوصول الى وسط القرية الخ ...

نأمل الا يذهب كلامنا صرخة في واد .. آملين الا يكون عملنا تسجيل النواقص وحسب ..

فرع الحزب الشيوعي في عرعرة وعارة يطالب ببناء مدرسة ثانوية مستقلة

عرعرة وعارة — أصدر فرع الحزب الشيوعي هنا منشورا طالب فيه المسؤولين ببناء مدرسة ثانوية مستقلة ومجهزة بأحدث المختبرات اللازمة لمدرسة ثانوية وبناء الغرف الناقصة للمدرسة الاعدادية وشراء الادوات اللازمة لها . وكذلك اعطاء أهالي القريتين الحق الكامل في بناء المدارس اللازمة على أراضي القرية دون التوقيع على أي تنازل عن ملكية الاراضي .

ومما جاء في المنشور ايضا : «لقد أصدر المجلس المحلي في عرعرة مؤخرا منشورا جاء فيه بالحرف الواحد انه ، اي المجلس ، ينوي « اقامة ٨ غرف « ترويمية » للمدرسة الاعدادية والثانوية » . ان هذه الحقيقة التي طالعنا بها منشور المجلس المحلي هي التي تقلقنا وتقلق جميع الاهالي والآباء معتازيادةعلى الغرف«الترويمية» الموجودة والتي تكون في الصيف ذات حرارة عالية جدا بينما تكون في الشتاء ثلاجات . وزيادة على ذلك ان قسم المدرستين الاعدادية والثانوية في منطقة بناء واحدة وفي هذه المساحة الصغيرة من الارض تضر كثيرا بطلابنا وبمدى استفادتهم من هذا الوضع ».

وفي نهايته قال المنشور : « ان مصلحة ابنائكم تقتضي تكاتفكم وضمكم يدا واحدة من أجل تحقيق الاهداف العادلة والصحيحة لابنائكم » .

تهنئة

الى رفيقنا صياح كنعان وزوجته بالمولود الجديد نضال
الحزب والشبيبة — يركا

لجنة منطقة تل أبيب — يافا تتقدم بأحر التهاني الى الرفيق محمد حداد من الرملة لبلوغه سن الخمسين وتتمنى له عمرا مديدا وحياة سعيدة .

حرب اكتوبر وآفاق المستقبل (٢)

موقف الماركسيين المصريين من التطورات الاخيرة في سياسة القاهرة

حقائق أساسية

هناك عدد من الحقائق الاساسية السياسية الكبرى القت عليها حرب اكتوبر أسطع الاضواء .. منها حقائق أكدتها حرب اكتوبر أو زادتها تاكيدا ، ومنها حقائق جديدة كشفت عنها هذه الحرب . أما تلك التي أكدتها فيمكن ايجازها فيما يلي :

١ — ان الانسان المصري العربي قادر على القتال دفاعا عن وطنه وذودا عن حريته ، وانه لم يكن هو مصدر الهزيمة في عام ١٩٦٧ ، وانما كان مصدرها تلك القيادات البرجوازية التي حرمته أن يمارس القتال أصلا بعد أن حرمته من قبل من أي اعداد أو تدريب جاء على ما توفر من أسلحة. لقد أبدى هذا الانسان العربي الممثل في جيشي مصر وسوريا والمقاومة الفلسطينية قدرة فائقة لا على المواجهة الباسلة للعدد فحسب ، بل وعلى استيعاب تكنولوجيا الحرب الحديثة واستخدام أسلحتها المعقدة بكفاءة مشهودة كذلك .

ولسنا في حاجة الى تفصيل أكثر من هذا حول هذه الحقيقة التي أصبحت محل اعتراف حتى من أشد أعدائنا كراهية لنا .

٢ — ان القدرة على مقاومة العدو الامبريالي الصهيوني ترتبط ارتباطا لا انفصام له بمدى التطور الاجتماعي والسياسي واتجاه هذا التطور . لقد تعرضت لضربة ٦٧ ثلاث بلدان عربية. اثنتان منها من البلاد التي كسبت استقلالها الوطني وصفت السلطة الرجعية العميلة واختارت شعوبها طريق تطور مستقل ، مستندة الى تأييد ومساندة الحركة الثورية وفي مقدمتها النظام الاشتراكي العالمي . والبلد الثالث لا يزال يرزح تحت حكم رجعي ممالىء للامبريالية ويحتفظ بشعب بلاده في منطقة التبعية السياسية والتخلف الاجتماعي .

وليس مصادفة أن البلدين الاولين — رغم كل ما يدور في داخلهما من صراعات بين المحافظة والتقدم ، واليمين واليسار — قد تمكنا في فترة زمنية من قبول التحدي الحضاري الذي يمثله العدو الامبريالي الصهيوني واعداد مجتمعيهما لقتال ذلك العدو ، والصمود في ذلك القتال .

ان الدور التاريخي المجيد الذي لعبه القطاع العام — والطبقة العاملة فيه بالتحديد — في اعداد البلاد للقتال، كان له سهم بارز في تحقيق منجزات حرب اكتوبر ، وكان محل تقدير عظيم من خيرة قادة القوات العسكرية .

٣ — ان الصداقة العربية السوفييتية كأبرز ملامح التضامن بين الثورة الوطنية والقومية العربية وبين حركة الثورة العالمية المعادية للاستعمار والامبريالية مبدأ استراتيجي ذو مغزى تاريخي للثورة العربية من حيث دورها العضوي الفعال الذي لا غنى عنه لاستمرار الثورة العربية وانتصارها . ومن هنا تظهر حقيقة أن الصداقة العربية السوفييتية ليست سياسة خارجية ناجحة لهذه الدولة أو تلك ، ولكنها جزء لا يتجزأ من استراتيجية الثورة العربية في عالمنا المعاصر ، مما يكسبها مضمونا وطنيا وقوميا فوق مضمونها الاممي العام . انها تجسيد للعلاقة العضوية بين الثورة العربية والثورة العالمية المعادية للامبريالية والتخلف. أن ثورتنا العربية جزء لا يتجزأ من هذه الثورة العالمية التي تشمل قوى الاشتراكية والتحرر الوطني في العالم. والعربي الذي لا يفهم هذه الحقيقة ويستوعبها استيعابا جديا ، لا يستطيع أن يكون قائدا وطنيا بحق .

لقد خابت — تحت نيران حرب اكتوبر — كل جهود الاعداء ومحاولات القوى اليمينية للتشكيك في قيمة الصداقة العربية السوفييتية . ومن خلال الثقة الكاملة التي اكتسبها الجندي المصري والسوري بسلاحه — الذي طالما شهر به اعداؤه — اكتسب الشعب كله ثقة كاملة في دور هذه الصداقة التاريخي . لقد سطعت تحت نيران المعارك حقيقة الصداقة السوفييتية العربية كشمس النهار ، ويصعب بعد الان اخفاء هذه الشمس أو انكارها ، مهما بلغت كفاءة الدعايات المعادية .

٤ — ان ميدان القتال المباشر ضد الامبريالية والصهيونية والتخلف ، ليس فقط أسلم مجالات تحقيق الوحدة العربية ولكنه فوق ذلك أسرعها وأقواها .. ان هذه الوحدة النضالية التي سارعت اليها خلال الساعات الاولى للقتال كل الانظمة الوطنية المتقدمة في الوطن العربي (الجزائر، العراق واليمن الديموقراطية) ثم لحقت بها ، مع استمرار القتال والصمود فيه ، حتى تلك النظم العربية الملكية التي ظلت محتفظة بصداقاتها التقليدية مع الولايات المتحدة ، هي أسلم وأقوى أشكال الوحدة التي شهدها الوطن العربي في مجرى نضاله الاستقلالي .

لقد دفعت معارك اكتوبر مسألة الوحدة العربية في النضال ضد الامبريالية أكثر مما دفعتها كل محاولات الوحدة الدستورية السابقة ، واقامت بين كل الجماهير العربية في مختلف أقطارها روحا من التآخي الحقيقي عجزت عنه كل الخطب والدساتير حتى الان .

٥ — ان النهوض الى النضال المباشر ضد العدو الامبريالي قد كسب لقضية الثورة العربية وسط حركة التحرر الوطني العالمية ووسط القوى المستنيرة في العالم كله ، اضعاف ما كسبته تلك القضية بالوسائل الدبلوماسية والسياسية والاعلامية . ان هذا الاستعراض العظيم لتضامن القارة الافريقية وتضامن قوى هائلة في القارات الخمس ، خلال أيام القتال ، كان مستحيل التحقيق في ظل سياسات التفاهم والتهادن واللهث وراء الحلول الامريكية .

٦ — ان سياسة الانفراج الدولي التي طالما ظلمت في مصر والبلاد العربية وسميت ظلما سياسة الوفاق ، قد أثبتت صحتها كسياسة ثورية نابعة من المبادىء اللينينية السامية في العلاقات الدولية . لقد ثبت بالتجربة العملية ، خلال النضال المباشر ، ان هذه السياسة تغل أيدي الدوائر الامبريالية العالمية بقدر ما تطلق أيدي وقوى الحركات الثورية . لقد استخدم الاتحاد السوفييتي بمهارة كل إمكانيات الانفراج الدولي لتقييد حركة الدوائر الامبريالية الامريكية ضد شعوبنا ، وحملها حملا على تقبل قرارات المنظمات الدولية ، بينما أطلق لشعوبنا حرية الحركة الفعالة ضد العدو .

ولقد أثبتت التجربة العملية لتطورات حرب اكتوبر أن الاشتراكية العالمية قد أصبحت القوة الحاسمة الممسكة بزمام المبادرة ، في ظل سياسة الانفراج الدولي . وانها بالتالي أقدر على الانتصار والتقدم الى مستويات ثورية أعمق .

٧ — وأخيرا ، فان كل هذه الحقائق هي حقائق أساسية عامة ، أكدتها حرب اكتوبر بصورة حاسمة ، وقدمت في شأنها درجة من التثقيف السياسي للجماهير تعجز عنها مئات الكتب والمحاضرات .

بيد أن هناك قضية نظرية وسياسية في صميم استراتيجية المرحلة الثورية التي تجتازها الثورة المصرية والثورة العربية من ورائها ، قالت فيها تجربة هذه الحرب كلمة حاسمة . تلك هي قضية الطبيعة الطبقية لقيادة هذه الثورة في مرحلتها الجديدة التي تداخلت وتشابكت فيها مهام الثورة التحريرية الاجتماعية بمهام الثورة الوطنية والقومية .

لقد ظل منبرنا يكرر دون ملل ، أن ثمة تناقضا حقيقيا بين مقتضيات هذه المرحلة التاريخية في الثورة العربية وقواها الطبقية الفعلية من جانب ، وبين انفراد البرجوازية الوطنية — بل قسم أو شريحة واحدة منها في أغلب الاحوال — بالقيادة السياسية لهذه الثورة .

ولقد ظل منبرنا يكرر كذلك أنه طالما بقي هذا التناقض دون حل ، أي طالما بقي هذا القسم أو ذاك من البرجوازية الوطنية أو حتى البرجوازية الوطنية كلها ، مستأثرا بالقيادة المنفروة للثورة ، عازلا قوى العمال والفلاحين والمثقفين الثوريين عن الاسهام المباشر في تلك القيادة ، فستظل كافة مهام الثورة النضالية متعثرة بل مهددة بالانتكاس ، ذلك ان الطبيعة المزدوجة لهذه الفئة الطبقية، تلك الطبيعة التي تتسم بالتردد والتذبذب والميل الى المساومة والتفاهم مع العدو من ناحية ، والميل الدائب الى تقييد حركة القوى الجماهيرية وشلها من ناحية أخرى ، تلك الطبيعة الطبقية النابعة من الوضع الاقتصادي والاجتماعي لهذه الفئة الطبقية والتي تجعلها بعيدة عن الحسم والثبات في معاداة الامبريالية بحكم الخشية الشديدة من انطلاق حركة الجماهير الشعبية وعلى رأسها الطبقة العاملة ، ستظل تفرض طابعها وسماتها على مسيرة الحركة الثورية وتعوق بذلك تحقيق انتصارات حاسمة .

لقد دلت حرب اكتوبر على حقيقة هامة وأساسية في صدد هذه القضية الاستراتيجية ، وهي حقيقة ذات وجهين ، الاول : ان البرجوازية الوطنية الحاكمة هي بالفعل فئة طبقية متعارضة المصالح مع الامبريالية ، وهي بالتالي فئة وطنية . لذلك استجابت أخيرا للنضال الجماهيري وقبلت بمبدأ النضال المسلح ، بعد ان استنفدت كل سياسات المساومة والتفاهم مع الامبريالية الامريكية ، ولم يعد أمامها مفر من التسليم بمطلب الجماهير في مسألة تحرير الارض .

الثاني : ان هذه الفئة التي حملت حملا على الحرب حاولت بكل ما تملك من قوة ان تضيق نطاق هذه الحرب وتحصرها في حدود حرب نظامية محدودة الافق تستهدف مجرد تنشيط العمل السياسي الدبلوماسي ، وتمنحها في نفس الوقت فرصة سياسية ذهبية في مواجهة الجماهير الشعبية لاطالة أمد نفوذها وانفرادها المستأثر بالقيادة السياسية . فهي قد حرمت القوات المسلحة من مؤخرتها الضرورية ، حين أعلنت الحرب دون تحضير مسبق وتعبئة جماهيرية مسبقة تكفل قيام حركة شاملة للمقاومة الشعبية تساند ، من الخلف ، تقدم القوات المسلحة الى الامام . أرادتها حرب جيوش ، فتعمدت استبعاد الجماهير الشعبية ومقاومتها المسلحة، حتى في تلك المناطق اللصيقة بالجبهة كمنطقتي القناة والشرقية . كانت تنظر الى آفاق ما بعد الحرب وتتصور أنها ستقدم لجماهير الشعب نصرا صنعته هي (هذه الفئة الطبقية) وحدها فتعزز بذلك مركزها السياسي. لذلك فقد قاومت بشدة وعرقلت انتظام الجماهير في المقاومة الشعبية بل حتى في المشاركة السياسية العملية ، حتى اليوم السابع عشر من القتال .

وحين اضطرت اضطرارا الى التسليم بمبدأ انضمام الشعب ، بعد تضخم الثغرة المعادية ، لم تأخذ هذا الامر على محمل الجد ، وأخذت تضيق النطاق على الجماهير العمالية والطلابية وجماهير الفلاحين التي تدفقت كالسيل تريد دورها في المعركة.

ومن الواضح اليوم ، لكل ذي عقل ، أن هذه الثغرة ما كان لها ان تنجح او تبلغ ما بلغت على الاقل ، لو كانت هناك في مدن القناة وعلى طول ضفتها الغربية وفي ريف الشرقية حركة مسلحة للجماهير الشعبية ، او لو كان لدى فلاحي هذه المناطق أسلحة في أيديهم وتدريبات أولية على الدفاع عن النفس والارض .

وما زالت جماهيرنا حتى الان ، حتى بعد هذا الدرس البالغ الخطورة ، تعاني من نقص التدريب العسكري الجاد . بل ان الحكومة لم تعط هذه المسألة الهامة ، في بيانها الاخير أمام مجلس الشعب الا سطرين اثنين خلال الحديث عن نشاط وزارة الداخلية !!

وهكذا تؤكد تجربة الحرب مرة أخرى تلك الحقيقة الاستراتيجية الاساسية في ثورتنا ، حقيقة التناقض بين أفراد البرجوازية الوطنية بكل طبيعتها وسماتها التي أشرنا اليها بالقيادة السياسية ، وبين قدرة الثورة على التقدم وتحقيق انتصارات حاسمة على أعدائها .

لا نريد ان يتبادر الى ذهن أحد أن جماهيرنا الشعبية لم تسهم في الحرب .. فحقيقة الامر أنها أسهمت اسهاما أساسيا في كل تفاصيلها ، فوق أنها هي التي تحمل عبئها الاساسي في حياتها الاجتماعية والاقتصادية . غير ان هذه الجماهير قد فرضت اسهامها فرضا ، وبرغم مناوأة السلطة والقيادة السياسية البرجوازية .

هذه هي الحقائق السبع التي أكدتها حرب اكتوبر . فما هي الحقائق الجديدة التي ألقت تجربة هذه الحرب أضواء كاشفة عليها ، ودعتنا الى وضعها في الاعتبار ؟ .

لا شك ان مرور الزمن سيكشف لنا عن هذه الحقائق الجديدة بصورة كاملة .. ولكننا نشير الان الى ما اتضح لنا منها . ونشير بالتحديد الى حقيقة في حياتنا السياسية المصرية غاية في الاهمية ، وأخرى في المجال العربي ..

١ — أما الاولى ، فتتعلق بجيشنا المصري . ان هذا الجيش الذي حقق انتصارات مجيدة وخاض معارك كبيرة حقا بمقياس التاريخ العسكري البحت، وأتقن الى حد كبير استخدام تكنولوجيا الحرب الحديثة ، ليس هو بالضبط جيشنا الذي خاض معارك ٤٨ ، ٥٦ ، ٦٧ . ان ثمة تغيرا هاما وجوهريا في هذا الجيش ، في تركيبه الاجتماعي والثقافي، وفي قوته العددية والنوعية ، وذلك موضوع دراسة منفصلة ، غير اننا نشير هنا الى نقاط أساسية محددة :

انه جيش مكون من ٨٠٠،٠٠٠

البقية على صفحة ٣ ع ٣

> (ان الصداقة العربية السوفييتية كأبرز ملامح التضامن بين الثورة الوطنية والقومية العربية وبين حركة الثورة العالمية المعادية للاستعمار والامبريالية مبدأ استراتيجي ذو مغزى تاريخي للثورة العربية من حيث دورها العضوي الفعال الذي لا غنى عنه لاستمرار الثورة العربية وانتصارها . ومن هنا تظهر حقيقة ان الصداقة العربية السوفييتية ليست سياسة خارجية ناجحة لهذه الدولة أو تلك ، ولكنها جزء لا يتجزأ من استراتيجية الثورة العربية في عالمنا المعاصر ، مما يكسبها مضمونا وطنيا وقوميا فوق مضمونها الاممي العام) .

في العالــم الاشتراكــي

التعليم للجميع

ذكرت دوائر الاحصاء لدى مجلس التعاون الاقتصادي ان دول المنظومة الاشتراكية خصصت في العام الماضي في المتوسط أكثر من ٢٠٪ من موارد ميزانياتها القومية لاحتياجات التعليم.

والاهتمام بتعليم الكادحين الشامل هو دائما في مركز اهتمام الدول الاشتراكية . ومن عام لآخر تزداد الموارد المخصصة لبناء المدارس ، والجامعات ، وتحسين المستوى المادي للطلبة .

فمثلا ، خصصت حكومة كوبا الثورية حديثا حوالي ١٠٠ الف منحة للدارسين في البلد . واليوم ينظر الى هذه الحقيقة كأمر عادي . بينما قبل ثورة ١٩٥٩ لم يحصل الطلبة الكوبيون على أية منحة ، بل على العكس كان عليهم ان يدفعوا من أجل التعليم البالغ الطائلة . وفي تلك الاعوام تلقى ٢٫٥٪ فقط من الشباب التعليم المتوسط ، وكان اكثر من مليون مواطن أميين . واليوم فقد محيت الامية تماما من كوبا .

وهناك مثال آخر . في منغوليا قبل الثورة الاشتراكية كان ٠٫٧٪ فقط من مجموع السكان يعرفون القراءة والكتابة . والان يتلقى التعليم العالي هنا أكثر من ١١ ألف شاب وفتاة في منغوليا .

ويخلق النظام الاجتماعي الاشتراكي كافة الظروف أمام الكادحين للاثراء الروحي ، للتطوير المتسق والشامل للذات . وتجري جميع أنواع التعليم في الدول الاشتراكية بالمجان . ويستطيع المواطن ، أيا كانت قوميته أو عقيدته الدينية وبصرف النظر عن حالته المادية أو وضعه الاجتماعي ان يتلقى التعليم بالمجانية الكاملة .

« ان الاشتراكية وحدها هي القادرة على ان تمنح العلم والمعرفة للجميع » — تلك كلمات فتى من سورينام المنطقة التابعة لهولندا ، هو رينو جرانووست . ولقد تحدث فقال : « لقد سافرت الى هولندا لتعلم القراءة والكتابة . غير انهم لم يقبلوني في المدرسة لكوني زنجيا . فدرست في الحلقات المسائية . فكان كل دخلي من عملي كعامل في الميناء يذهب على التعليم . وكل ما يطاردني في هولندا — هو غلاء التعليم والاضطهاد العنصري ، والضياع . لقد زرت الاتحاد السوفييتي وآمنت بأن هذا الشعب يتيح حقا امكانية تلقي العلم حتى مراحله العليا » .

عن ((نوفوستي))

ازدهار الصحافة السوفييتية

احتفل بيوم الصحافة بشكل واسع في الاتحاد السوفييتي في الخامس من أيار . وعقد في موسكو اجتماع حضره ممثلو الحزب والمنظمات الجماهيرية والعاملين في الصحافة ودور النشر ومؤسسات الطباعة وذلك في قاعة الاعمدة في دار النقابات .

طبقا لاحصائيات غير كاملة ، يصدر في الاتحاد السوفييتي ٧٦٩٤٤ صحيفة — وطنية وجمهورية ونقابية وللشبيبة والاطفال — بما يزيد عن ٣٥٨،٠٠٠،٠٠٠ مليون نسخة سنويا . وتوزع « البرافدا » صحيفة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ١٠،٠٣٠،٠٠٠ نسخة يوميا بينما توزع « ترود » صحيفة النقابات ٧،٥٠٠،٠٠٠ وصحيفة الشباب « كومسومولسكايا برافدا » ٩،٤٤٥،٠٠٠ وصحيفة « حياة الريف » ٧،٦٧٠،٠٠٠ نسخة .

ومن بين ال ٦٥٧٧ مجلة ونشرة فان « المرأة العاملة » أكثرها انتشارا (توزع ١٢،٦١٠،٠٠٠) ومجلة « الصحة » (١١،٤٤٥،٠٠٠) و « المرأة الفلاحة » (٩،٤٤٠،٠٠٠) .

في سنة ١٩٧٣ اصدرت دور النشر السوفييتية ٨٠،١٧٩ كتابا وكراسة في ١،٦٥٠ مليون نسخة .

وقد بلغ ما طبع من مؤلفات لينين منذ ١٩١٨ ٤٤٧،٦٧٠،٠٠٠ نسخة ومن رسائله نحو ٩،٠٠٠ مليون بمعدل ٦٠،٠٠٠ لكل طبعة .

تهنئات

تهانينا القلبية الحارة الى
* الصديق العزيز رافع شحبري وسامية قزموز لمناسبة الخطوبة
علي ونهاد الخمرة
* الصديق عزيز محمد وعروسه بالزواج
الحزب والشبيبة — الطيبة
* الاخ سميح ابو ناصر وزوجته بالمولود الجديد نزار
* الاخ جميل على ملحم وعروسه بالزواج
* الاخ أحمد محمود ملحم بالزواج
الحزب والشبيبة عرعرة وعارة
* الصديق الاستاذ سليمان أشرف وعروسه بالخطوبة
خلية الصفافرة — الناصرة
* الرفيقين صالح وصبحية نعامنة بالمولود الجديد لؤي
الحزب والشبيبة — عرابة
* الصديق نادر ابو الحاج وعروسه سميرة بالزواج
* الصديق رافع شحبري وعروسه بالخطوبة
خلية الاتحاد — الناصرة
* الرفيق العزيز جورج غريب وزوجته بالمولودة الجديدة علا
خلية اللاتين — الناصرة
الحزب — الناصرة
* ياسر جبالي وزوجته يهنئون الرفيق يحيى جبالي وزوجته ، مرشوقة في تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية بالمولودة البكر « ندى » ولتنمو وتترعرع في ظل الاشتراكية والسعادة « ونأمل زيارتكم لنا هذا الصيف » .

«نوفوستي»: الرجعية العربية عادت للتآمر وانتهى "حماسها الوطني" بعد خروجها من عزلتها !

موسكو — علقت وكالة ((نوفوستي)) على مشاركة الاوساط الرجعية العربية في نضال الشعوب العربية وقالت انها شاركت للخروج من عزلتها وانسحبت لاجهاض التحرك .

« أدت حرب تشرين الاول في الشرق الادنى والاحداث التي عقبتها الى نتائج ذات أهمية كبرى بالنسبة لحركة التحرر الوطني العربية . فقد أثبتت الشعوب العربية قدرتها على مقاومة القوى العدوانية والامبريالية اذ وجهت ضربات قوية الى الماكنة الحربية للمعتدين الاسرائيليين . وازدادت كثيرا مكانة الدول العربية في الميدان الدولي . واصبح ذلك ممكنا ، بدرجة كبيرة ، بفضل عمل سياسي كبير قام به ، ومساعدة متعددة الاشكال قدمها بصورة منتظمة ، أصدقاء العرب الاوفياء وحلفاؤهم ، البلدان الاشتراكية وفي طليعتها الاتحاد السوفياتي .

واضطرت طائفة من دول اوروبا الغربية واسيا كانت تمارس في الماضي بنشاط سياسة موالية لاسرائيل ، اضطرت الى اعادة النظر ، بدرجة معينة ، بموقفها تجاه نزاع الشرق الادنى .

وعلى وجه التقريب فان كل افريقيا الواقعة جنوبي الصحراء الكبرى قد قطعت علاقاتها مع تل ابيب وانضمت الى جانب العرب .

تعزيز التضامن العربي

وكان اهم عامل ضمن نجاح البلدان العربية ، تعزيز التضامن العربي على اساس معاد للامبريالية ، الامر الذي تبلور في تشرين الاول وما بعد . ذلك لان نزاع الشرق الادنى قد اعتبر دائما بمثابة مجابهة بين اسرائيل والعالم العربي . لكن وضع الامور فيما يتعلق بالوحدة العربية لم يكن يؤمن ردا مشتركا فعالا على التوسع الصهيوني . وحدثت في الخريف والشتاء الماضيين تغييرات كبيرى في هذا المجال . وتحول التضامن العربي ، الذي كان مجرد شعار في اكثر الاحيان ، الى قوة فعلية . ويشهد على ذلك بسطوع اشتراك وحدات قتالية لبلدان عربية عديدة في العمليات العسكرية على الجبهتين السورية والمصرية ، واللجوء الى « سلاح النفط » الذي أثبت فعاليته الشديدة .

القوى العربية المحافظة اشتركت للخروج من العزلة

والى جانب القوى الوطنية التقدمية في العالم العربي ، التي ناضلت بشجاعة طوال هذه الاعوام ، اشتركت القوى المحافظة ايضا خلال عدة اشهر في المعركة من اجل تحرير الاراضي المحتلة من قبل اسرائيل واعادة الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني . وينبغي التأكيد بأن هذه القوى قد اضطرت الى الاشتراك في النضال الوطني لانها ارادت بذلك بالذات الخروج من العزلة وان تستخدم في الوقت ذاته ، من اجل مصالحها ، تجربة ومكتسبات نضال الشعوب العربية خلال ٢٠ عاما واعطاء هذا النضال الاتجاه الذي يلائمها . وتثبت احداث الاونة الاخيرة في الشرق الادنى ذلك بشكل قاطع جدا .

وما برح المعتدي يحتل قسما ملحوظا من سيناء والارض السورية ، ويقوم كل يوم باستفزازات دموية في الجولان ، ويزرع الموت والدمار في لبنان ، ويتجاهل مسألة الاعتراف بحقوق الفلسطينيين ، في حين ان البعض في العالم العربي يعلنون منذ الان ان « النصر » قد تحقق .

وتتدفق من امريكا على اسرائيل الاسلحة التي ما زالت تقتل وتشوه العرب ، في حين ان بعض الاوساط النافذة تصنف منذ الآن حماة المعتدي بين المدافعين عن العرب .

((وطنية)) الاوساط المحافظة

وتثبت الوقائع ان ((الحماس الوطني)) للاوساط المحافظة العربية لم يدم سوى ٤ — ٥ اشهر . وبعد ان اصبحت لهذه الاوساط كلمة مسموعة في حل قضايا النضال الوطني ، وبعد ان اشتركت في الهجوم النفطي (الذي يخفت حدته في الواقع عشية النجاح الحاسم) ، والتي استغلت مساهمتها المالية في الجهود العسكرية للبلدان العربية التي تواجه العدوان ، أخذت تضغط على حركة التحرر الوطني العربية وتفرض عليها منطق التسوية اللامبدئية وتحمل البلبلة الى صفوفها . وتبدل التسوية العادلة لازمة الشرق الادنى بمشاريع ممسوخة . ان احد الاهداف الاساسية للرجعية العربية والاوساط اليمينية ، المتحالفة اليوم معها ، هو اضعاف الروابط بين الشعوب العربية والحركة العالمية المعادية للامبريالية ، وفصل الشعوب العربية عن أصدقائها الاوفياء وحلفائها .

لقد عرضت اعمال الاوساط المحافظة والموالية للامبريالية الى الخطر ، نجاحات حركة التحرر الوطني التي تبلورت مؤخرا . فاذا نجحت هذه الاوساط في تحقيق مشاريعها ، سيشاهد ايضا تعقد كبير في حل المهمات العامة لهذه الحركة ، أي تحرير الاراضي العربية واعادة الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني والتقدم الاجتماعي في العالم العربي

ولكن هناك مجال للأمل بأن الاتجاهات الوطنية السليمة في الشرق العربي ستتغلب في نهاية الامر على محاولات اولئك الذين يريدون حرف شعوب هذه المنطقة عن الطريق الواسع ، طريق التقدم والتحرر .

● العالم الرأسمالي يتآكل من الداخل
● ملايين العاطلين في أمريكا وبريطانيا
● الشركات الاحتكارية تبلع بعضها بعضا
● جبهة المعارك الطبقية تتسع وتتعمق

موسكو — ((الهجوم الربيعي)) للشعب العامل في البلدان الرأسمالية في أوجه . فقد كانت المعارك الطبقية ، هذه السنة ، ضارية بشكل خاص . لقد أصابت الحمى الاقتصاد الغربي : فما تكاد تظهر فترات موقتة من النشاط الصاخب وسائر أشكال الازدهارات الصغيرة حتى تخلي المكان الى الركود . والحروب التجارية والنقدية فيما بين البلاد الرأسمالية الرئيسية وتفاقم أزمة الطاقة وركض الاحتكارات وراء الارباح ، الامر الذي يضر بمصالحها نفسها وبمصالح البلدان الاجنبية ، كل هذا يقود الاقتصاد الغربي أكثر فأكثر الى الفوضى .

والانباء الواردة من الولايات المتحدة التي تثير الرعب ، حيث يستمر تحديد الانتاج الصناعي للشهر الرابع . ووتيرة التضخم ستزيد من سرعتها وتصبح هائلة في الخريف . وقد قال السناتور هنري في أحد الايام : ان آلافا من « الايدي الزائدة » ستضاف الى جيش العاطلين عن العمل ..

وترد تقارير من لندن عن استمرار اعلانات افلاس شركات متوسطة وصغيرة . وهنالك أكثر من ٦٠٠،٠٠٠ عاطل عن العمل في تلك البلاد . ولقد خفضت اعتمادات الاشغال العامة في اليابان للسنة المالية ١٩٧٤ ، وأعلنت أكثر من ألف شركة افلاسها في آذار فقط . وقد زادت أسعار الحاجيات الضرورية بشكل ملحوظ في كل البلدان الرأسمالية . وفي الوقت نفسه تعلن الاحتكارات الصناعية العملاقة كل ثلاثة اشهر عن زيادة في الارباح لم يسبق لها مثيل .

ويتصدى الشعب العامل لهجوم الاحتكارات ولسياسة السلطات المعادية للطبقة العاملة في ظروف تزايد الوحدة ونشاط الحركة الاضرابية .

أما محاولات البلدان الرأسمالية لوضع عبء المصاعب الاقتصادية على كاهل الشعب العامل فمقضي عليها بالفشل . والنضال ضد طغيان الاحتكارات يشن الان على مختلف الاصعدة : في البلدان المتطورة صناعيا كما في البلدان النامية على السواء .

وهذا النضال غير محدود بهجوم الشعب العامل المعاكس على الصعيد القومي فقد اتخذت خطوات في اتجاه الوحدة بين الاوساط النقابية على صعيد أممي وقومي . وقد طرح للبحث نشاط الاحتكارات الامبريالية في الجلسة الخاصة لهيئة الامم المتحدة . وقد شجب المندوبون ، الذين تكلموا بغضب ، سياسة أرباب العمل الدوليين اللصوصية .

وقد أخذت الشعوب ، في البلدان التي يسيطر فيها رأس المال ، تدرك بشكل اكثر وضوحا الحاجة للوحدة والنضال العازم الميدني من أجل شن هجوم معاكس فعال ضد المضطهدين والمستغلين .

كوفاليف — عن الازفستيا

مع المخرج السينمائي — بقية

أفلام قصصية ١٣٠ فيلما في السنة . ويقول ستانسلاف روستوتسكي انها ليست جميعها على مستوى جيد . كما هي الحال في مختلف أنحاء العالم . ولكن البارز في هذا المجال هو ارتفاع المستوى الفني في الجمهوريات السوفييتية ولا سيما تلك التي تعتبر صناعة السينما فيها ناشئة بالنسبة الى صناعة السينما في موسكو ولينينغراد . وفي هذا المهرجان فاز بالجائزة الكبرى فيلم واسيلي شوكشين — المؤلف والمخرج والمصور والممثل الاول — وفاز بالجوائز الثلاث الاولى فيلم اوكراني . وفيلم جورجي وثالث قرغيزي .

أما آخر أعمال ستانسلاف روستوتسكي فهي اعداد سيناريو لقصة كتبها بنفسه عن كلب ، ويحدث ذلك بأنه هو الاخر صراع بين الشر والخير ، ينتهي بانتصار الخير . انها قصة مستمدة من الواقع المحيط به ، وتبرز غنيا وأتعبية من الحياة .

هذا واننا نأمل أن نلتقي مع الفنان الانسان في أفلامه الجيدة ، والافلام السوفييتية الاخرى .

عن ((زو هديرخ)) بتصرف

محليات محليات محليات

وشر البلية لا يضحك

بين الفصل والوصل

نستطيع ان نسجل ان اتفاق فك الاشتباك في الجولان ، كان نتيجة اضخم عملية حوار عرفتها العلاقات اليهودية – العربية في الشرق الاوسط ، منذ تسرب النشاط الصهيوني اليها . ومهما تكن نتائج هذا الحوار ، فقد أكد على طبيعة الطرف الصهيوني التوسعية . غير ان هذا الحوار ، تميز هذه المرة بظاهرتين **أولهما** : ان المفاوضات ، من أولها الى آخرها ، أجراها عن الطرف الاسرائيلي الشخصية الاولى ، للدولة الاعظم ، أمريكا . **وثانيهما** ان الطرفين صاغا أهدافهما بصورة واضحة ، اعربت فيها اسرائيل عن نواياها الحقيقية . وكانت المسألة بالنسبة لكيسنجر قضية « **مفاصلة** » مع سوريا ومع العرب . وكانت المسألة بالنسبة لسوريا ولكل الشعوب العربية ليست مجرد عملية فصل قوات ، بل فرز ورد الحقوق لاصحابها .

ولم تكن صدفة ، ان مشاعر الشعوب العربية ، في جميع اقطارها كانت مع السوريين ، حين رفض السوريون ، مع الفارق الزمني والتاريخي دعوة **مسيلمة الكذاب العصري** « **لكم نصف الارض ولنا نصفها ...** » قرأت لاحد المفكرين الاسرائيليين ، البروفسور غرشون فايلر ، رئيس دائرة الفلسفة في جامعة تل أبيب ، ان ادعاء الصهيونية على كل فلسطين **انما « يعود الى أسطورة دينية . هذه البلاد وهبت لنا حسب المصادر ، جائزة على حسن السلوك . ويستخلص من ذلك ان الشعب المقيم فيها لا يقيم بقوة الحق . فالتشتت هو جزء من هذه الاسطورة . البلاد وهبت لنا جائزة على حسن السلوك واخذت منا لرداءة السلوك »** .

اذن يفهم من كلام البروفسور ان : **الله اعطى والله أخذ** . والحقيقة ان هذا البروفسور ، اعتمادا على الاسطورة الدينية عن « أرض الميعاد » ، أثبت زيف ادعاء الصهيونية الكذاب بكل الارض . ويبقى السؤال : هل تقتنع الصهيونية بما وهبه لهم العرب من أرضهم ليقيموا عليها دولتهم ؟

مفاوضات الفصل مع سوريا ، كشفت عن ان القيادة الصهيونية **لم تتعلم شيئا ولم تنس شيئا** .

فالدوائر الحاكمة في اسرائيل لم تخف حقيقة انها قبلت اتفاق الفصل بين القوات مكرهة لا مختارة . والشيء المهم هو انها في هذا الاتفاق **لحست** جميع تصريحاتها بأن **هضبة الجولان** أصبحت جزءا لا يتجزأ من اسرائيل .

ومع هذا فلا نستطيع ان ننكر بأن اوساطا واسعة في اسرائيل ، قد تقبلت القرار بفرح واغتباط . وكتبت الصحف ان الجنود ، في جبهة الجولان قابلوا انباء الاتفاق بالالعاب النارية ورفع الانخاب ..

ولكن الذي يقلق ان الحكومة كعادتها ، أخفت عن الرأي العام حقيقة هذا الاتفاق . مع ان غولده مئير اعترفت في خطابها امام الكنيست بأن الاتفاق ليس اتفاق سلام ، الا انها لم تقل للشعب ان السلام يتطلب الانسحاب الكلي من الجولان والمناطق العربية المحتلة الاخرى ، والاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني .

« **دافار** » شبه الرسمية كتبت عن اتفاق فصل القوات مع سوريا « **ان التنازلات الاسرائيلية هي بالاساس في المناطق التي جرى احتلالها في حرب اكتوبر ، والتي اعتبرتها اسرائيل دائما أنه يمكن التفاوض عليها مقابل وقف اطلاق نار ثابت** » .

فهل كل الذي يريده حكام اسرائيل وقف اطلاق نار ثابت ؟ وهل المناطق التي احتلتها القوات الاسرائيلية في حرب حزيران ١٩٦٧ ليست قابلة للتفاوض ؟

الواقع انه من حق العرب وجدهم أن يقولوا هذا الكلام . فاسترداد العرب لمناطقهم المحتلة لا يمكن ان يكون مسألة للأخذ والعطاء ، أو للمفاصلة !

ولهذا السبب لا نستطيع ان نفهم ما ورد في مقال صحيفة « عل همشمار » الافتتاحي ، يوم الخميس الماضي ، التي ذكرت بارتياح : « **ان اسرائيل لم تتخل عن أي واحدة من مستوطنات الجولان وأنها تسيطر على التلال الاستراتيجية الهامة حول القنيطرة** » ... وكانت « عل همشمار » قد كتبت في ٢–٥ ، في المرحلة الاولى لمحادثات فصل القوات : « **... حتى لو تبلور الاتجاه للجلاء عن القنيطرة ، فان اسرائيل طبعا لن تستطيع الانسحاب من التلال المحيطة بها والمهمة من الناحية الامنية للدفاع عن مستوطنات الجولان . وأكثر من هذا فان هضبة الجولان تختلف عن سيناء لان اسرائيل لا تستطيع قط ، مقابل اتفاق سلام ان « تنزل » منها . والسؤال الذي يطرح نفسه هو ماذا يبقى للمفاصلة ، في المرحلة القادمة للمحادثات مع سوريا** » ؟!

والمأساة ان حكام اسرائيل ومؤسساتهم الحزبية ، ما يزالون يوهمون شعبهم ان السلام مع العرب يتحقق بالمفاصلة ، باعطاء العرب قسيمة أرض مقابل السلام !!

الم يضطر العرب الى خوض معركة رمضان لتحطيم نظرية المفاصلة . الم يصرح الرئيس السادات ان بناء مدينة يميت في سيناء ، ووثيقة غليلي كانت من بين الاسباب التي أدت الى اندلاع حرب اكتوبر ؟!

وشر البلية ان حكام اسرائيل ، أعلنوا ، ساعات قبل توقيع اتفاق فصل القوات مع سوريا عن بدء نقل المستوطنين الى المساكن الجديدة التي تم انشاؤها في « يميت » (!) .

ألا يوحي توقيت هذه الخطوة ، افهام الدول العربية ان ما تنازلت عنه اسرائيل في اتفاقي فصل القوات هو آخر تنازل ؟!

.. ديان قال هذا الكلام أيضا قبيل توقيع اتفاق فصل القوات مع سوريا .

أما وقد ذهب ديان وذهبت غولده وذهب أبا ايبن وبنحاس سبير ، فهل لنا ان نأمل ان يكون **فصل** القوات بداية عهد جديد يقلع فيه حكام اسرائيل عن نظرية **الوصل** مع أرضي العرب ، أي الحاق شبه الجزيرة العربية ب « سديه بوكر » مثلا ؟

رئيس الحكومة الجديدة **اسحاق رابين** ، قد تعهد ، على كل حال ، تحت ضغوط مختلفة ، بأنه سيرجع الى الناخبين قبل القيام « بتنازلات » في « اليهودية والسامرة » (الضفة الغربية) .

ومعنى هذا ان حكام اسرائيل يستعدون لجولة جديدة من المماطلات والتسويف وشد الحبل لارغام الدول العربية على التسليم بالاحتلال الاسرائيلي .

ولكن متى كان **الاسمنت** الذي يصبه حكام اسرائيل في المناطق المحتلة لخلق **الحقائق الجاهزة** ، أقوى من حقوق الشعوب ؟!

ان أكبر حقيقة برزت في اتفاق القوات مع سوريا هي ان تنازلات اسرائيل لسوريا للتوصل الى الاتفاق ، كانت البديل لاندلاع حرب جديدة .

والنتيجة المشجعة هي ان **النقاش الداخلي** في اسرائيل ، **بين أنصار الضم والانسحاب** ، أصبح الان الشغل الشاغل للجميع ، وان أصواتا كثيرة بدأت ترتفع مطالبة بالتخلي عن المناطق المحتلة وعن المستوطنات .

وهذا يؤكد انه لن يطول الوقت حتى **تذهب السكرة** ، سكرة حزيران ١٩٦٧ **وتعود فكرة اكتوبر ١٩٧٣** .

صليبا خميس

الثانويات العربية هل تحضر طلابها للدراسة الجامعية



*** ميل الطلاب الثانويين العرب لمواصلة الدراسة في الجامعات والمعاهد العليا هو ظاهرة ايجابية تثير الاحترام والتقدير .. فشبابنا الذين يدركون الدور الحاسم للعلم والثقافة ، في عصر التكنولوجيا والعلوم ، يريدون اللحاق بركب العصر .. وهم يرون في الدراسة الجامعية مدخلا طبيعيا للتطور الاجتماعي والاقتصادي ..**

ولكن هذا الميل وحده ، لا يكفي .. ونحن نرى أن نسبة عالية من المتقدمين لطلب الدراسة الجامعية لا يجتازون امتحانات الدخول – وما أكثرها ! – ولذلك يضطرون الى تأجيل الدراسة لسنة اضافية ، أو الى تأجيل الدراسة لسنة اضافية ، أو الدخول الى الصف التحضيري الذي لا يفيد شيئا في الواقع ، أو ييأسون ويعدلون عن الدراسة الجامعية !!

سن الكآبة

واذا حاولنا أن نفتش عن أسباب السقوط في امتحانات الدخول للجامعة ومشاكل الطلاب العرب حتى بعد قبولهم للسنة الاولى ، لوجدناها تتركز في العوامل التالية :

* لغة التدريس في الجامعات والمعاهد العليا في اسرائيل كما هو معروف ، هي اللغة العبرية .. ولا نشك أن مستوى اللغة العبرية في الثانويات العربية لا يتجاوب اطلاقا مع حاجيات الدراسة الجامعية .. في برنامج اللغة العبرية في الثانويات العربية حصص كثيرة للتوراة والتلمود كما أن هنالك فيضا من الشعر خصوصا الشعر الصهيوني ، مثل شعر بياليك وغيره .. وهنالك تخطيط معقد لتدريس القواعد .. ولكن اذا سألنا : ما هو نصيب الانشاء والمحادثة في برنامج اللغة العبرية وجدناه في حدود الصفر.. ما هو نصيب لغة الصحافة والمقالات والابحاث في البرنامج ؟ في حدود الصفر ..من هنا نجد ظاهرة تعيسة : خريج الثاني عشر متبحر في التوراة وعاجز عن قراءة جريدة ، يحلل بياليك وغير قادر على كتابة موضوع انشاء حول موضوع من الحياة .. ومن هنا تخمة الطلاب العرب الذين يحصلون على ٨ أو ٩ في البجروت ، ثم يسقطون في امتحان الدخول للجامعة ! .

* مستوى اللغة الانجليزية في الثانويات العربية تعيس بشكل محزن .. كل المدارس العربية تتبع البرنامج « ب » المنخفض ، مع انه حتى البرنامج « أ » منخفض ولا يتناسب مع متطلبات الجامعة .. واذا ذكرنا أن كل المراجع في الجامعة ، تقريبا ، هي باللغة الانجليزية ، ادركنا أن الثانوية العربية لا تعد الطالب العربي للجامعة .. وان نسبة عالية تسقط في امتحان الدخول للغة الانجليزية ، وحتى الذين ينجحون يواجهون صعوبات شتى ويعتمدون عادة ، على التلخيصات المترجمة !!

* هنالك نقص خطير في الثانويات العربية بالبرامج الشاملة اللا منهجية ..الثانويات العربية لا تطلعن الطلاب ولا تحضرهم لكي يكون عندهم مستوى معين من الثقافة العامة والالمام بالقضايا الاجتماعية والسياسية والثقافية والعلمية ، المطلوبة من مواطن النصف الثاني من القرن العشرين ..

* كل برنامج التعليم في الثانويات العربية قائم على حشد المعلومات وليس على تربية المواطن القادر على التعامل مع المعلومات وتحليلها واستخلاص الاستنتاجات بعقلية مفتوحة ومستقلة .. الطالب العربي في الثانويات لا يطلب منه كتابة الوظائف التي تتطلب جمع المراجع ودراستها وتحليلها وهضمها والوصول الى مواقف ، بل يطلب منه أن يسهر حتى الارهاق تحضيرا للامتحانات .. بكلمة اخرى ، تعد المدارس ، عادة ، من طلابنا ماكنات حافظة وليس بشرا يسمعون ويقرأون ويفكرون ويستنتجون ويدافعون عن افكارهم المستقلة !

* واذا أضفنا الى كل هذا أن الفروع العلمية ، في الثانويات العربية شبه مشلولة ، وأن تعليم التاريخ العام وتاريخ العرب يدرس بشكل ميكانيكي لا يربي عند الطالب عقلية انتقادية ، واذا أضفنا الى كل هذا أن البيئة العربية لا تزال متخلفة اقتصاديا وثقافيا عن البيئة العامة في البلاد ، ولا تنمي ، عادة ، الشخصية المستقلة للاجيال الناشئة ، اذا اخذنا كل هذا بعين الاعتبار ، وجدنا الاسباب الحقيقية لارتفاع نسبة السقوط في امتحانات الدخول للجامعة .. والقضية المطروحة بكل حدة ، وبدون أي قابلية للمماطلة والتأجيل ، هي ضرورة نسف البرامج الحالية في الثانويات نسفا شاملا ووضع برامج جديدة – في كل المواضيع – تتناسب مع ضرورات الثقافة العامة ، ومع حاجيات الدراسة الجامعية .. واذا لم يجر ذلك فمن حقنا نحن الطلاب الجامعيين ومن حق كل قلق على مستقبل التعليم العربي أن يسأل : ترى هل هنالك من هو معني أن يظل المستوى العام للثانويات العربية منخفضا ، وان لا يصل العرب الى مقاعد الدراسة الجامعية ؟!! **

فلنتوجه الى الفروع العلمية رغم كل الصعوبات !

* تفيد مختلف الابحاث والدراسات الرسمية والجامعية ، أن هنالك اتجاها عاما ومثابرا بين الطلاب العرب للتوجه الى الفروع الاجتماعية والعلمية ، بينما كان الطلاب العرب يتدفقون في السابق ، بأكثريتهم ، الى الفرع الادبي .

ونحن اذ نعتقد أن تحشد الطلاب العرب ، في الماضي ، في الفرع الادبي في الجامعات ، كان نتيجة مباشرة لشلل الفرع العلمي في الثانويات العربية ، نحب أن نؤكد أن اصرار الطلاب العرب الان على دخول الفروع العلمية والاجتماعية في الجامعات ، هو دليل نضج الطلاب العرب وشعورهم بالمسؤولية تجاه مجتمعنا العربي وتطوره العلمي والحضاري .. ونحن ندعو ، من أعماق قلوبنا كل اخوتنا في الثانويات أن يقبلوا التحدي بشجاعة ووعي وثقة بالنفس ، وندعوهم الى التوجه الى الفروع العلمية مثل الطب والكيمياء والفيزياء والبيولوجيا والهندسة والميكانيكيات والرياضيات ، وكذلك الفروع الاجتماعية ، مع كل الاحترام للادب والادباء ، فاننا نقول وبكل صراحة : نحن بحاجة الى صياغة جديدة لشعبنا . بحيث نتشرب تماما بالتفكير العلمي والعقلية العلمية . . ففي هذا ضمانة أساسية لمستقبل شعبنا وتقدمه وازدهاره . *

لجنة الطلاب العرب جامعة حيفا

الفزاعة

لجنة الطلاب العرب التخنيون حيفا

« الفزاعة »

أصدرت لجنة الطلاب العرب في جامعة حيفا بالاشتراك مع لجنة الطلاب العرب في معهد التخنيون نشرة لمرة واحدة تحت اسم « الفزاعة » وتضم النشرة العديد من المقالات والمعالجات حول مشاكل الطلاب الجامعيين العرب وقضايا التعليم العربي ، ودور المثقفين في معارك شعبنا الوطنية والاجتماعية .. ونحن اذ نحيي طلاب جامعة حيفا ومعهد التخنيون على هذه المبادرة الطيبة ننشر ، فيما يلي ، قطعتين من « الفزاعة » .. ونستغل هذه المناسبة لندعو أخواننا أعضاء لجان الطلاب العرب في الجامعات والطلاب العرب عموما ، الى عرض مشاكلهم وقضاياهم ومواقفهم على صفحات « الاتحاد » التي فتحت صدرها دائما وأبدا لكل مخلص مستعد للمشاركة في معارك شعبنا من أجل المساواة والحرية والتقدم .

(هيئة تحرير « الاتحاد »)

« وشهد شاهد من أهله » ..

شارون يتهم ديان بالمسؤولية عن ضياع الارواح في معلوت

تل ابيب – في مقابلة طويلة مع « يديعوت احرونوت » (٢٦\٥) وجه الزعيم الليكودي ، أريك شارون ، هجوما عنيفا ضد الجنرال ديان واتهمه ، بصورة لا تقبل التأويل ، بانه المسؤول عن ضياع الارواح في معلوت .

ومع ان غرض أريك شارون من هذا الاتهام هو واضح ، فهو أشد تطرفا حتى من ديان ، ومن المفيد اطلاع القراء على اقواله على اعتبار « وشهد شاهد من أهله » ..

على السؤال التالي : « هل انت موافق على قرار الحكومة باطلاق سراح المخربين ؟ وما رأيك في الشكل الذي جرى فيه تنفيذ القرار » ؟ أجاب أريك شارون : « حسب رأيي كان هناك هوة بين ما قررته الحكومة وبين ما نفذ في مكان الحادث . لم يفعلوا كل ما يجب فعله .

« اقدم مثلا : كلهم كانوا يدركون القضية . وهي ان الوقت قصير جدا : فهل كان هنالك ما هو اكثر طبيعيا من ان يركزوا المخربين العشرين في المطار والاستعداد لنقلهم جوا ؟ لقد كنت مقتنعا ان المخربين موجودون في المطار واتضح لي انهم لم يجلبوا للمطار . ولم تكن هناك طائرة مستعدة للاقلاع ولم يكن هناك مخربون . وحتى الساعة الثالثة بعد الظهر كان واضحا ان كلمة السر ستعطى حين يصل المخربون الى قبرص او سوريا . لنفترض ، للحظة ، انهم كانوا سيضللوننا ، ولكن القضية تدور هناك حول اولاد . والحديث يدور عن ٨٥ ولدا ! ولو جرى الحديث من اناس واعين كبار لاختلفت الاعتبارات . ولكن في هذا الحادث وبعد تردد وتفكير قاسيين قررت الحكومة اطلاق سراح المخربين ؛ لان الامر متعلق ب ٨٥ ولدا . ولذا كان يجب التصرف بشكل آخر . كان يمكن ارسال المخربين في الساعة الثالثة . فالمسافة لا تتعدى اكثر من ساعة طيران واحدة .

« حسب اعتقادي لم يعدوا كل ما يلزم في هذا الموضوع . كان يجب التصرف بدون شطارة . حين يتعلق الامر بحياة الاولاد – لا مكان للشطارة . هناك قرار – يجب تنفيذه . في مثل هذه الحالة يكون في يدنا عشرون مخربا أقل . واذا كان السفير الفرنسي رغب في التكلم اليهم ، كان من الواجب ان تتاح له هذه الامكانية . لقد كان على استعداد للمجازفة – فمن الذي منعه من ذلك ، ومهمة من ان يمنعه من ذلك ؟ لقد اراد ان يقابل قائد الاركان ووزير الدفاع . وكان عليهما ان يجدا متسعا من الوقت للتحدث معه . انا لا اعتقد انهم تخطوا قرار الحكومة ، انما لم يتصرفوا بموجب روح قرار الحكومة . ان ما اقوله هذا هو بالضبط – لم يتصرفوا بموجب روح قرار الحكومة . وهذا لا يعني انهم تجاوزوا القرار او انهم خادعوا . انا مقتنع انه كان بالامكان عمل اكثر مما عمل . انا لا اقبل الافتراض بان موت الاولاد في معلوت من شانه ان يحول دون سقوط المزيد من القتلى في المستقبل . فهل حال مقتل ال – ١٨ في قريات شمونة من الاولاد والكبار دون سقوط قتلى في معلوت ؟ كلا . » .

حرب أكتوبر وآفاق المستقبل (٢) – بقية

مقاتل .. وهذا جديد .

ومن بين هذا العدد عشرات الالوف من ذوي التعليم الجامعي والعالي ومئات الالوف من ذوي التعليم الجامعي والعالي ومئات الالوف من ذوي التعليم المتوسط أتموا تدريباتهم العسكرية خلال ست سنوات من التعايش مع مجموع الجنود العاديين وقادة الوحدات من الضباط . وهذا أيضا جديد تماما على تاريخ قواتنا المسلحة .

ولقد كان التعاون الوثيق بين جمال عبد الناصر والقادة الجدد الذين اختارهم بعد الهزيمة ، من جانب ، والخبراء والمستشارين والمدربين السوفييت من جانب آخر ، قد اسهم في وضع أسس علمية للتدريب ولنظم العمل اليومية والاسبوعية والشهرية أتاحت لقواتنا هذه المستويات التدريبية العالية . ولقد حاول محمد صادق فيما بين أيار ٧١ واكتوبر ٧٢ ان يضعف هذه النظم ويرخي الانضباط العسكري ، ولكن الاتجاه الوطني أوقف هذه الردة واعاد سيادة الانضباط . وبفضل هذه السياسة التي أسهم فيها السوفييت بجهد بشري كبير الى جانب الاسلحة ، بنيت وتدعمت شبكة الصواريخ الاسطورية التي حمت أجواء مدننا وأوضاعنا الاقتصادية من غارات الاعداء .. ولا شك ان هذا الانضباط وهذه النظم العلمية للعمل العسكري هي أيضا شيء جديد في قواتنا المسلحة يميزها عن جيش الحروب السابقة .

التكوين الاجتماعي لجيشي ٤٨ ، ٥٦ ، ٦٧ كان تكوينا انفصاليا ، اذا جازت التسمية ، أي ضباط غالبيتهم من علية القوم من ابناء الاقطاع والرأسمالية الكبيرة ثم المتوسطة في جيش ٦٧ .. هؤلاء في قمة عالية بعيدة تماما عن الجندي . وفي القاع جنود من فقراء العمال والفلاحين .. وبين القمة والقاع لا توجد الا علاقة واحدة هي علاقة الامر والنهي الاقرب الى الاستعباد الشخصي منها الى الطاعة العسكرية الواعية .

أما جيش ١٩٧٣ فيختلف اختلافا جوهريا . فبرغم انه لم يجر تغيير جذري في التركيب الطبقي للضباط الكبار ، فان هناك تغيرا جوهريا في صغار الضباط ومتوسطهم من الاحتياط ومن العاملين معا . ان عددا لا يستهان به من هؤلاء قد أصبحوا من أبناء الفلاحين او المثقفين او العمال . نضيف الى ذلك الظاهرة الاخطر ، وهي أن الجنود المتعلمين (في مستويات تعليم مختلفة ، بما فيها التعليم العالي والجامعي) أصبحوا يشكلون ما يقرب من نصف القوات المسلحة ، مما يشيع وسط مجموع الجيش مناخا اجتماعيا وثقافيا مغايرا تماما لذلك المناخ السائد في جيش ٤٨ ، ٥٦ ، ٦٧ . ثم نضيف ان الغالب في الطبيعة الاجتماعية لهؤلاء الجنود هو الانتساب الى الطبقات الوطنية الثورية : الفلاحين والمثقفين والعمال والفنيين وقلة من ابناء الرأسمالية الوسطى .

القمة والقاع هنا لا يمكن ان يكون بينهما انفصال مطلق .. وبينهما لا يمكن ان تكون العلاقة أمرا ونهيا أقرب الى الاستعباد الشخصي .

هذه الحقيقة يجب ان تدخل في اعتبار النضال الاجتماعي المصري . وستكون لها أبعاد اجتماعية وسياسية ذات مغزى كبير في مستقبل شعبنا .

٢ – أما الحقيقة الاخرى في المجال العربي التي ألقت عليها تجربة الحرب ضوءا ساطعا ، فهي امكانية تحريك المنطقة العربية كلها ضد الامبريالية في ظروف معينة وبتوافر شروط معينة . وذلك برغم تباين الانظمة الاجتماعية وتفاوت مستويات التطور تباينا وتفاوتا شديدين . ان الحركة الثورية في هذه الظروف ، وبهذه الشروط ، تصبح حركة مقتدرة لامة بأكملها وتستطيع ان تغري حتى أولئك الذين تحالفوا مع الاعداء ، ووضعوا فيهم آمالا كبارا منذ وقت طويل ، بالانسلاخ عنهم والبحث عن مكان لهم في صفوفها او على مقربة منها .

وبدون التعلق بأي أوهام في هذا الصدد ، وبدون تناسي الحقيقة الطبقية لهذه القوى ، وبدون تناسي ان المصدر الاساسي والاول الذي مكن الحركة الثورية من توسيع نفوذها هو النضال الجسور لجماهير الطبقات الوطنية الاساسية وتضحياتها الحاسمة ، فان على الحركة الثورية ان ترحب بأي قدر من التأييد يأتيها من هؤلاء ، مع ابقاء عين يقظة على حركتهم . بل عليها ان تحاول بدأب زيادة هذا القدر من التأييد والدعم بتعميق نفوذها اكثر وأكثر وسط الجماهير والقوى الاساسية في النضال .

ومن هنا فان أي مناضل عربي ضد الامبريالية والصهيونية لا يستطيع ان ينظر بغير مبالاة الى حرب البترول التي أضيفت الى حرب اكتوبر كمعركة أساسية مكملة لها . انها بادرة مبشرة لنضال شامل ضد المصالح الامبريالية في المنطقة كلها ، يمكن أن يكون لها أبعد الآثار الاجتماعية والسياسية وأعمقها في مستقبل النضال الثوري في هذه المنطقة من العالم ، وفي مستقبل نضال الشعوب في ثورة التحرر الوطني العالمية .

ومع ترحيبنا بحرب البترول ، فاننا نضع عينا يقظة حذرة من اتجاه رفع الاسعار بدون تمييز بين دول منطقة التحرر الوطني ودول الاستعمار الغربي ، لما يحمله هذا الاتجاه من أخطار على التضامن الثوري بين الشعوب المناضلة ضد الامبريالية من ناحية ولما يؤدي اليه من أرباح لقسم من الامبريالية الامريكية وكسب لعملتها النقدية في سوق المال العالمية . انه اتجاه نحذر منه ونعتبره في خط مناقض لخط استخدام سلاح البترول استخداما تحريريا .

(يتبع في عدد الجمعة القادم)

صلوة

من نسيم ابو خيط

في المقهى ، وثلاثتهم « يمزون » القهوة مع دخان السجائر..

الاول : ولكن يا عالم ، يا ناس ، لكل شيء حدود ! ١٢ ألف ليرة غرامة في المحكمة على بناء بيت غير مرخص ، وفي أرضي أنا ؟ لاني انتظرت على اعتابهم سنتين كاملتين ولم يعطوني الرخصة ؟ ماذا كانوا ينتظرون مني ؟ أن أوقف امتداد عمري وانتظر ؟ وماذا ؟ !! قال استصدار رخصة خلال ٤٠ يوما !!

لقد قلت له ، للقاضي ، تفضل حضرتك واطلب اليهم هذا .. فأنا انتظرت ما فيه الكفاية ! أنتم لا تريدون اعطاءنا الرخص وتقاضوننا على اننا نبني بلا رخص .. تفضل حضرتك وقل لي : لو كنت مكاني ماذا تفعل ؟! أتنام وتتزوج في الشارع ؟ !

الثاني : غريب ! لماذا هذا الرقم بالذات ؟ لقد فرضوا علي دفع ١٢ ألف ليرة ضريبة «تحسين» على القسيمة التي طلبت رخصة بناء عليها .. زيادة على رسوم وتكاليف الرخصة والخرائط التي بلغت ٣ آلاف ليرة حتى الآن ! ماذا يريدون ؟ ان نشتري ارضنا منهم ؟ ١٢ ألف ليرة على ٥٠٠ متر ؟ !

الثالث : لقد مررت بكل هذه المراحل – اعني دفعت «التحسين» والرسوم وحصلت على رخصة .. وما تبقى في جيبي لا يكاد يلبي اجرة البناء .. حملت أوراقي وقصدت مكتب مبيع الاسمنت في تل ابيب.. وبعد ساعات طويلة ، ومن خلال الزحام ، استطعت ان ابسطها أمام الموظف :

– ماذا تريد ؟

– ٥٠ طن اسمنت كما دوّن المهندس .

– آسف ، ليس لدينا اسمنت !

وفي هذه اللحظة طيّر احدهم ، من فوق رأسي ، اوراقه وناولها الى الموظف قائلا :

– داني .. لا استطيع الانتظار !

– متى تريد الاسمنت ؟ – سأله الموظف .

– غدا .

– غدا تصلك ١٠ اطنان ، وما تبقى بعد اسبوع ..

– ولكن – قلت للموظف – اريد ان ابني .. وهذه اوراقي ؟

– قلت لك ليس لدينا اسمنت !

– وهذا الذي اعطيته من فوق رأسي ؟

– لو ترى العمارة التي يبنيها هذا المقاول !

– ولكني لست مقاولا واريد بيتا أسكنه .. لا أستطيع ان اشتريه من السوق ب ٥٠٠ بينما تبيعونه ب ٢٥٠ ليرة !

– تعال الى المكتب بعد شهرين ، وقد نبيعك !

ومن فوق رأسي طير اخر اوراقه .. فتناولها الموظف وقال : غدا .. في ساعات الظهر ..

وعلى درجات السلم كان « المقاول » يتحدث مع احد ابناء قريتي الذين يتعاطون تجارة الاسمنت :

– قلت لك ألف ليرة على السيارة .. ولا ارضى بقرش واحد اقل من هذا المبلغ !!

فناوله الشيك !

اذن فقد بيع الاسمنت قبل ان يصل الى « عمارة » المقاول ! .

هممت بان اعود الى الموظف .. ولكن ماذا اقول له ؟

.. أخت هالعيشة !

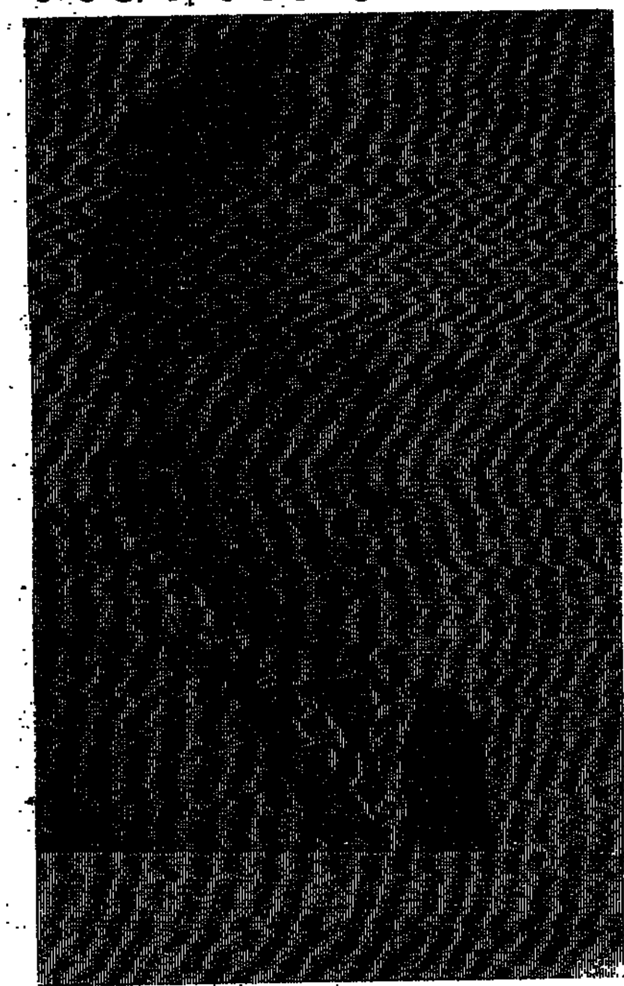
مع المخرج السينمائي ستانسلاف روستوتسكي
الصراع بين الخير والشر في الفن السوفياتي

كان بين أعضاء الوفد السوفييتي الذي زار البلاد في أواسط الشهر الماضي ، المخرج السينمائي فنان الشعب ستانيسلاف روستوتسكي .

ومن أحدث أعمال هذا المخرج « الفجر عندنا هادىء جدا » . وامتدحت الصحف السوفييتية ، والعاملون في حقل النقد السينمائي في الصحف العالمية ، هذا الفيلم الذي عرض في أكثر من ٧٠ قطرا منها الولايات المتحدة والمانيا الغربية ، ورشح صاحبه لجائزة لينين .

ويكاد المخرجون يجمعون على أن جمهور المتفرجين في مختلف الاقطار كانوا يتابعون باهتمام كبير أحداث الفيلم ومشاهده ، يسودهم الصمت ، وما أن تظهر على الشاشة كلمة « النهاية » حتى يشيع في القاعات بكاء محبوس ، والعيون مغرورقات بالدموع .

أما قصة الفيلم فعن خمس فتيات — احداهن يهودية — يقعن الواحدة بعد الاخرى في أثناء سلسلة من المعارك بين « ١٦ » من الجنود المظليين النازيين . وعقدة القصة : صراع يدور بين الفتيات الخمس — وهن من لم يسبق أن عرفن



المخرج السينمائي ستانسلاف روستوتسكي مبدي رسمه الى الاتحاد

الحب والسعادة — وبين الحرب . وهذا الصراع ضد الحرب — وهو وضع غير طبيعي في حياة البشر — يساعد على التفاؤل ، وهكذا فهن في هذا الفيلم ينتصرن على النازيين بروحهن ومعنوياتهن المدهشة ، قبل ان يحببن وقبل أن يلدن .

وينجح المخرج في أن يصور في فيلمه الصراع بين الخير والشر وبين آلة الجريمة والحرب ، ويصور انتصار الجيش السوفييتي على النازية .

هذا ملخص الفيلم وسيكون بوسع محبي الافلام الجيدة ولا سيما السوفييتية مشاهدة هذا الفيلم في دور حركة الصداقة الاسرائيلية السوفييتية في البلاد ، وفي المناسبات التي ستحييها .

يقول روستوتسكي أنه من مواليد سنة ١٩٢٢ . وحسب الاحصاءات الرسمية لم يبق على قيد الحياة من مواليد سني ٢١ و ٢٢ و ٢٣ اكثر من ١٢ ٪ وذلك بسبب الحرب . وبسبب ذلك « ما زلنا ، نحن الذين بقينا أحياء ، نتذكر تلك الحرب ومآسيها ، وما زال طابعها يسود معظم الافلام والتمثيليات . كان من نصيب المخرجين من أبناء ذلك الجيل أن يحيوا شبابهم في معمان الحرب ، ويشاهدوا ويلاتها ، لذلك فليس غريبا أن تكثر في بلادنا الافلام عن الحرب . غير أنني في فيلمي الاخير اخترت هذه القصة وعقدتها لتأكدي من أن الارقام الكبيرة وأسلحة الدمار الضخمة وفقدان عشرين مليونا من أبناء شعبنا لا تؤثر في نفوس الناس . لذلك اخترت قضية الفرد في الحرب .. وطبيعي ان في الفتاة أو المرأة في الحرب الكثير من القوة ، ولعل مصير فرد مثلها في الحرب أكثر تأثيرا على الناس في أيامنا ، فيثير فيهم الحمية على هذا الوضع غير الطبيعي — الحرب — في حياة الرجال ، فكم حريا ان يثير الحمية عليه في حياة النساء والاطفال » .

ويناقش مخرجنا في فيلمه هذا زملاءه في الغرب ، الذين يقدمون أفلاما رائعة ولكنها متشائمة جدا ، انه يقدر مواهبهم وقدراتهم ويأخذ عليهم ما يشيع في أفلامهم من يأس ، ويذكر على سبيل المثال « التانجو الاخير في باريس » و « الجشع » الذي فاز بجائزة مهرجان كان ١٩٧٣ الكبرى . ويقول : « صحيح أن ضيق الافق واليأس يشيعان في مجتمع الرخاء ، ولكن القضية هي كيف أن يغنى أبناء هذا المجتمع فكريا فلا يستولى عليهم اليأس ، ولا يرفعوا ايديهم . واعتقد أن هذا هو هدف الفن : منح الناس المحبة والجمال في الحياة وفي المثل العليا » .

ويمتاز فنان الشعب السوفييتي الذي نحن في الحديث عنه ، بثقافة واسعة ، وعين ثاقبة الرؤية ، وبأذن حسنة الانصات ، وسرعة خاطر ، الى جانب روح خفيفة مرحة . وهو يسير في عمله على حد قول الحكيم الشرقي : « لا تخش عدوك فاكثر ما يفعله ان يخونك ويعقك . ولكن اخش ذلك الرجل غير المبالي ، فبسببه يجري كل ما في العالم من قتل ومن خيانة » .

وتمكن ستانسلاف روستوتسكي حتى الان من اخراج تسعة أفلام ناجحة . تتميز بأنها أفلام عصرية بكل ما تعنيه الكلمة . ذلك لان التقدم من الناحية التقنية في ميدان السينما في الاتحاد السوفييتي قطع شأوا بعيدا .

والعصرية هنا لا تعني فقط الناحية التقنية ، بل تتعداها الى الفكرة أيضا ، ولا سيما في تلك الافلام التي محور قصتها الحب .

ومن أفلامه فيلم « حتى يوم آخر » ويقول عنه من رأوه أن مخرجه يتمتع بكفاءة كبيرة عميقة في القضايا النفسية ، لانه يصور الصراع بين الجمود والتحجر اللذين يتحولان الى غير انسانيين ، وبين الانسانية الشيوعية الحقيقية المتجددة والمتفتحة والخلاقة . وتدور قصته في مدرسة بين طلاب الصفوف المنتهية بين التلاميذ والمعلمين . وليس موضوعها دروس الاداب أو التاريخ أو أية مواضيع اخرى فقط ، انما دروس الحياة وفهم السعادة .

وس . روستوتسكي من اصل بولوني . فقد نفى النظام القيصري جده الى جبال الاورال بسبب نشاطه ضد النظام في سبيل استقلال بولونيا — ثم انتقل الى موسكو .

وعندما كان مخرجنا في الثالثة من عمره انتقلت عائلته الى موسكو ، وكان أبوه طبيبا . وكانت امنيته في حداثته الهرب الى اسبانيا ليشترك في النضال ضد فرانكو . كما تشوق الى دراسة فن السينما على يد **سرجي ايزنشتاين** كبير المخرجين السوفييت ، وتمكن من ذلك بشكل خصوصي بعد أن بدأ دراسته في فرقة السينما في قصر الطلائع . ثم درس في المعهد العالي لفن السينما .. ولكن لم تجر الرياح كما اشتهت سفينته ، ففي ٢١ حزيران ١٩٤١ هاجم النازيون الاتحاد السوفييتي ، وفي ذلك اليوم بالضبط تجند س . روستوتسكي مع الملايين من شبيبة الاتحاد السوفييتي . ممن كانت أمامهم طرق الحياة مفتوحة ، وتنعم الديناميةارواحهم ، والاحلام نفوسهم ..

ويقول : « اشتركت في المعارك ، واصبت في سائر انحاء جسدي ، وفقدت في احدى المعارك ساقي ، في سنة ١٩٤٤ » . وفي هذا يقول :

« في ١٩٤٢ استدعيت مع عدد من الموهوبين لنقوم باعمال مسرحية في المجهود الحربي ، وفيما نحن جالسون مع لجنة خاصة ، اذ يقرع التلفون ، ونبلغ أن الجيش أبطل هذا المشروع وعلينا الرجوع الى الجبهة . وغضب رئيس لجنة الاختبار .. لكنني ابتسمت وقلت له : لا بأس يا رفيق .. سأعود اليك دون ساق ... وصدقت نبوءتي .. وبقي رئيس اللجنة اياه لا يستطيع رؤيتي مدة سنوات .. واذا صدف ورآني على رصيف كان ينتقل الى رصيف آخر . اذ لم يكن ليتحمل رؤيتي أعرج » .

ويقول أيضا أنه لم يوفر على نفسه بهجة احتلال برلين فقد كان فيها يوم احتلتها القوات السوفييتية . ويؤكد المخرج أن أفلامه والافلام السوفييتية عموما ، على الرغم مما فيها من التحريض على الحرب ، وتصوير بشاعة الحرب العالمية الثانية ، فهي ليست ضد الشعب الالماني .

ويعتز س . روستوتسكي بجنسيته السوفييتية . وفي ذلك يروي حادثة طريفة وقعت معه ، وهي « أنه في سنة ١٩٤١ تم الاتفاق بين الحكومة السوفييتية والحكومة البولونية المؤقتة على أن ينتقل الجنود البولونيون الذين في الجيش السوفييتي الى الجيش البولوني المؤقت أما الضباط فكان لهم حق الاختيار واختار أبي وكان ضابطا طبيبا فاختار أن يكون تحت راية المطرقة والمنجل ، أما أنا فلم أكن أكثر من جندي نفر ، فنقلت الى العمل في الحفريات .. ورآني رفاقي السوفييت واخذوا يسبون ويجدفون لحظي العاثر وتشاوروا فيما بينهم ، ثم أخذوا مني دفتري العسكري ، وبعد مدة عادوا الي به وقد محيت كلمة « بولوني » وحل محلها كلمة « روسي » ولولا هؤلاء الرفاق لكنت اليوم أعمل خادما في فندق في لندن » ... ولقد قابلت في لندن كثيرين ممن كانوا مثلي يعملون في الفنادق أو المطاعم .

وقد سبق وقلنا ان أفلامه عرضت في كثير من دور العرض في الشرق والغرب ، ولقد زار أكثر من ٤٠ قطرا . وفي لندن ألقى محاضرات خلال شهر ونصف عن كبير المخرجين السوفييت سرجي ايزنشتاين ، وهو الان يزور الدانمرك ليقدم فيها محاضرات حول السينما السوفييتية . وقد رئس ستانيسلاف روستوتسكي لجنة التحكيم في مهرجان تبليس عاصمة جورجيا للافلام السوفييتية ، والجدير بالذكر أن الحركة السينمائية في الاتحاد السوفييتي نشيطة جدا ، ويبلغ معدل نتاج

— البقية على صفحة ٣ —

في جمهورية اوزبكستان السوفييتية نهضة سينمائية مباركة يقف في رأسها المخرج كامل يارماتوف الذي بلغ السبعين وحصل على جوائز تقديرية ، ومكافآت رفيعة ، منها جائزة الالهة الذهبية تقديرا على اخراجه فيلم « ملحمة قلبين » . ومن أفلامه الجيدة « عاصفة فوق آسيا » و « فرسان الثورة » و « مصرع القنصل الاكلح » و « هدية الوطن » و « تقابل الاصدقاء من جديد » .

وقد زار هذا الفنان الكبير الهند واستقبل استقبالا حافلا تبارى خلاله النحاتون والرسامون على صنع تماثيله ورسم صوره . وأطنبت الصحف الهندية على كامل يارماتوف وعن موهبته المعطاء .

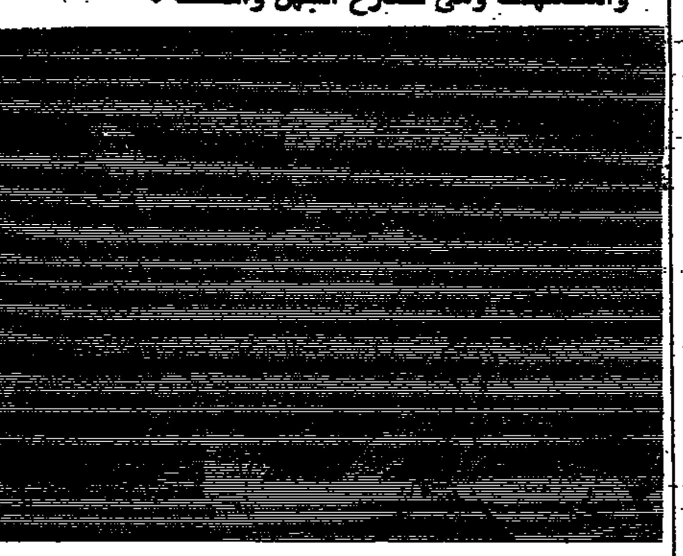
ومنذ مدة منح المخرج الاوزبكي لقب بطل العمل الاشتراكي بقرار من مجلس رئاسة السوفييت الاعلى ، وهو ثالث من يمنح هذا اللقب في أوزبكستان ، وهو نائب في المجلس الاعلى في مجلس الاوزبكستان الاعلى .

ومن مفاخر هذا الفنان انه زار الفيتنام ، واستقبله الزعيم الراحل هوشه مين ، وأخبره وقتها أن الجنود الفيتناميين كانوا يشاهدون باعجاب فيلم « عليشير نوائي » .

كما عرضت أفلامه في القاهرة ودمشق وبيروت وبغداد ، فلقيت النجاح الكبير .

ومن ميزات الفيلم الاوزبكي ، انه ذا محتوى اجتماعي كبير . ويعتبر كامل من منشدي الرومانطيقية الثورية ، فهو يرى الاحداث التاريخية من وجهة نظر العصر وروحه . ويقول المعلقون الاوزبكيون عن أفلامه : « ان نبض حياتنا يتخلل كل أفلامه بجلاء » .

أما فيلمه « امرأة في المجتمع » وهو السادس والعشرون من أفلامه فيتحدث عن مأساة رومانطيقية ، انه عن حياة الشاعرة الاوزبكية « نادرة » التي عاصرت بوشكين ، واستشهدت وهي تصارع الجهل والتخلف .



لقطة من « امرأة في المجتمع » — الفيلم السادس والعشرون الذي خصصه كامل يارماتوف للشاعرة الاوزبكية البارزة « نادرة » التي عاشت في النصف الاول من القرن التاسع عشر .

من هنا وهناك

الاحصاء والطلاق

يبلغ الفرد الثامنة والعشرين من العمر ، وهو من اهالي ديسلدروف في المانيا الاتحادية . وكانت حياته الزوجية سعيدة لا غبار عليها ، حتى ابتلى بهواية الاحصائيات فتنغصت حياته لدرجة طلبت زوجته الطلاق .

أما الاحصائيات التي هويها ، فهي ان يضع سجلات مرتبة عن السعرات الحرارية التي تلزم له ولزوجته كل يوم ، وما هي المواد التي توفر هذه السعرات . وكم ساعة يشتغل التلفزيون في المنزل ، وعدد الكيلومترات التي تقطعها زوجته في السيارة ، وعدد الكيلومترات التي يقطعها هو ..

وكان في نهاية كل أسبوع يعرض امام زوجته نتائج احصائياته . ولم تطق الزوجة هذه الارقام ، فطلبت الطلاق . وحكمت المحكمة للزوجة ... وحسب الكل انه تعلم درسا صارما ولكن فاجأ القضاة بقوته : ان زواجه من زوجته طالبة الطلاق يزيد ١١٦ يوما عن زواجه الاول .

ديمتري والتلفون

تحاول مختلف الدول تشجيع الغجر على التمدين والاستقرار والكف عن حياة التنقل البدائية . وفي السويد تبذل الحكومة السويدية جهودا كبيرة في هذا المضمار للغجر المقيمين في اراضيها .

وحدث في الاسبوع الماضي ان قطعت مصلحة التلفونات الخط التلفوني عن عائلة ديمتري الغجرية ، ذلك لان العائلة لم تكلف نفسها مؤونة دفع حسابها الشهري . وتدخلت وزارة الشؤون الاجتماعية في الامر ، فقد رأت في تصرف مصلحة التلفونات خطرا يعرقل مشاريعها لتحويل هؤلاء البداة المتنقلين الى مقيمين . وبعد مفاوضات وأخذ ورد تقرر اعادة الخط التلفوني الى عائلة ديمتري شريطة ان يستعمل الاقراص المعدنية لتشغيل الهاتف .

تزوج ضحيته

لم تكن ليندا ريس تعرف ان صديقها برتون بوجاتاش متزوجا ، كل ما كانت تعرفه عنه انه محام ناجح ووسيم الطلعة ، وعندما علمت انه متزوج هجرته ، وتزوجت من شاب اخر . فغضب برتون وقرر ان ينتقم فاستأجر اثنين من العالم الاسفل وطلب اليهما شراء نوع من الحامض والذهاب الى منزل صديقته ورش تلك المادة على وجهها ، لقاء ٣٠٠٠ دولار .

وفعل الاثنان فعلتهما ... واصيبت ليندا بالعمى ..

كان ذلك قبل ١٥ سنة . وقد ألقي القبض على المجرمين والحامي برتون ، وحكم على كل منهم بالسجن . وكان نصيب برتون السجن ثلاثين سنة . ولكن السلطات خففت عنه تلك المدة بسبب سلوكه الحسن . وفي الاسابيع الاخيرة أطلق سبيله ... وكان أول عمل عمله ان أعلن انه لا يزال يحب ليندا ويريد الزواج منها .

فاتنا ان نذكر ان زوجة برتون الاولى نجحت في الحصول على حكم طلاقها عندما حكم على زوجها . وفي الاسبوع الماضي اعلنت ليندا موافقتها ، وكتبت الى السلطات ، تعلن غفرانها ، وتطلب رد اعتباره اليه واعادة رخصة المحاماة ليزاول عمله باحترام .

الرياضة

يعدها : ن. درويش

تكهنات « الاتحاد » في مسابقة ال سبورتوتو

بناء على طلب العديد من قراء زاوية الرياضة نورد فيما يلي تكهناتنا حول مباريات الاسبوع القادم . نتمنى للمشتركين في التكهنات الفوز .

١ — هبوعيل بئر السبع — مكابي تل أبيب ١ × ١
٢ — بيتار تل ابيب — هبوعيل تل ابيب ٢ ٢ ×
٣ — كفار سابا — مكابي يافا ١ × ×
٤ — هكواح — هبوعيل حيفا ١ × ٢
٥ — بني يهودا — بيتار القدس × × ×
٦ — مكابي بيتح تكفا — الخضيرة × × ×
٧ — هبوعيل القدس — نتانيا ١ × ١
٨ — مكابي حيفا — هبوعيل بيتح تكفا ١ ١ ١
٩ — مكابي هرتسليا — مجدال هعيميق ١ ١ ×
١٠ — عكا — كريات آتا ١ ١ ١
١١ — طيرة الكرمل — طبريا ١ ١ ١
١٢ — هبوعيل يهود — مرمورك × ٢ ×
١٣ — هبوعيل اللد — نس تسيونا ١ × ٢

في الدوري الممتاز بكرة القدم
أسبوع حافل بالاحداث ، والنتائج المفاجئة

اسبوعان فقط بقيا لنهاية الموسم الكروي الدوري . وكما قد أشرنا في تعليقات سابقة فان الكفاح بين فرق القمة والذيل عنيف ، والمنافسة شديدة .

ورغم ذلك فان مباراة واحدة فقط ، من مباريات الاسبوع الثامن والعشرين انتهت بالتعادل ، بدون أهداف وكانت بين يافا وهبوعيل القدس . والنقطة التي حصل عليها أبناء القدس ساعدتهم على الهروب مسافة أخرى من منطقة الخطر .

هل تخلص هبوعيل تل أبيب من ورطته ؟

وعلى أرض بلومفيلد ، جرت مباراة الاسبوع ، بالنسبة لمنطقة الذيل . وكانت بين هبوعيل تل ابيب وهكواح . وقد أدى فريق هبوعيل أفضل عروضه ، منذ سنتين . وتألق من بينه النجم الاسمر « حازوم » الذي عانى موسما سيئا اجمالا ، وتمكن من احراز أربعة أهداف ليدفع بفريقه الى الفوز بخمسة أهداف ، وهي نتيجة لم تكن حتى في أحلام أكثر المتفائلين .

وبهذا الفوز يقفز هبوعيل تل ابيب الى المرتبة الثانية عشرة وحسن نسبة أهدافه . وعاد مكابي حيفا هو الاخر الى انتصاراته . وتغلب على أرضه على فريق بني يهودا بهدفين سجلهما النجم الهداف « اجامي » مقابل هدف واحد .

وأحرز هبوعيل الخضيرة هو الآخر نصرا هاما ومصيريا على بيتار تل أبيب بهدفين لهدف واحد . ويبدو ان فريق مكابي بيتح تكفا قد تخلص من منطقة الخطر بعد فوزه على كفار سابا بهدف لصفر في كفار سابا .

هبوعيل حيفا نقمة مكابي تل أبيب

وفي بلومفيلد استطاع هبوعيل حيفا ان يتغلب مرة أخرى على مكابي تل أبيب بهدف لصفر سجله هداف الدوري « الون » . وسيلتقي الفريقان اليوم (الثلاثاء) في مباراة الاياب في مرحلة نصف النهائية لمسابقة كأس الدولة . وقد فاز الحيفاويون في المباراة الاولى أيضا .

وتغلب هبوعيل بيتح تكفا على مكابي نتانيا بهدف لصفر . واستغل ذلك فريق بيتار القدس الذي فاز على بئر السبع ١ : صفر أيضا واقترب من نتانيا الى فارق ثلاث نقاط ، مبعدا مكابي تل أبيب عن المرتبة الثانية .

وأصبحت قمة الدوري كما يلي :

١ — نتانيا ٣٧ نقطة
٢ — بيتار القدس ٣٤ نقطة
٣ — مكابي تل أبيب ٣٣ نقطة
٤ — هبوعيل بيتح تكفا ٣٢ «
٥ — كفار سابا ٣١ نقطة

أما أسفل اللائحة :

١٢ — هبوعيل تل أبيب ٢٤ نقطة
١٣ — هبوعيل القدس ٢٤ نقطة
١٤ — الخضيرة ٢٤ نقطة
١٥ — هكواح ٢٢ نقطة
١٦ — مكابي حيفا ٢١ نقطة

في الدرجة الاولى
انتصار معنوي رائع لشباب الناصرة
فوز على رمات غان بهدفين لهدف

حقق شباب الناصرة لنا ، ما كنا نصبو اليه هذا السبت وتغلبوا على فريق القمة من رمات غان بهدفين لهدف واحد . وقد سجل النجم الهداف كايد أبو حمد هدفي الفوز . وكلنا أمل في أن يتخلص الشباب من منطقة الخطر في اقرب وقت .

وفي نفس القسم تعادل شمشون مع نهريا ١ : ١ وعكا مع مكابي هرتسليا بدون أهداف .

أما في القسم الجنوبي فقد خسر الاول شعرايم أمام ريشون لتصيون بهدفين لصفر وفاز مرمورك على اللد ٤ : ١ .

الدرجة الثانية
فوز لكفر قاسم وشباب عكا

تغلب هبوعيل كفر قاسم على كريات أونو بهدف لصفر سجله عبد أنيس . وفاز هبوعيل شباب عكا اداريا على بيتار نهريا بهدفين لصفر .

أما هبوعيل الطيبة فقد خسر مباراته أمام العفولة بثلاثة أهداف مقابل لا شيء .

الدرجة الثالثة
انتقال فريق اتحاد يافا ، مجد الكروم ، كشافة حيفا والاخاء الناصرة الى مباريات الاختبار للارتقاء الى فرق الدرجة الثانية

تمكنت اربع فرق عربية من الدرجة الثالثة من احتلال المراتب الاولى في مجموعتها ، لتضمن اشتراكها في مباريات الاختبار للصعود الى مستوى فرق الدرجة الثانية .

ففريق اتحاد شباب يافا فعل ذلك بعد فوز ساحق بثمانية أهداف لصفر على مكابي شمال تل ابيب . احرز الاهداف احمد سكحفي ، فوزي ابو شميس ، خليل سلامة ، توفيق سمهوري وراقي .

أما مجد الكروم فقد تغلب على نفيه شأنان بهدفين سجلهما ابو عطا ونصير مجدوب مقابل هدف واحد . وبنفس النتيجة تغلب مكابي كشافة حيفا على هبوعيل شفاعمرو . سجل بولس ابراهيم وهاني أبو حاطوم أهداف الكشاف . وسجل مروان عوكل هدف شفاعمرو .

أما الاخاء الناصرة فقد سجل رقما قياسيا من الاهداف في مرمى نين اذ فاز عليه بـ ١١ اصابة مقابل لا شيء . سجل الاهداف : عزمي نصار ، توفيق كناني ، نبيل برانسي ، رؤوف شمشوم ، جميل الحاج ودياب سراحنة .

« الزمالك القاهري » (مطعم بلاعبين من الاسماعيلي)
يرد اعتبار الكرة المصرية أمام اينترخت الالماني

حل منذ أوائل الاسبوع الماضي نادي اينترخت الالماني الغربي ضيفا على نادي الزمالك القاهري . وقد لعب حتى ساعة اعداد هذه السطور مباراتين . كانت الاولى أمام الزمالك وجرت يوم الاحد من الاسبوع الماضي وفاز فيها الفريق الالماني بخمسة أهداف لهدفين . بعد ان لعب الزمالك المطعم بلاعبين من الاسماعيلي مباراة لا يحسد عليها .

وأحرز أهداف الفوز للالمان كراوت (٢) ، كالب ، هورياخ و « كرومب » بينما سجل أسامة خليل وفاروق جعفر هدفي الزمالك .

وعاد الفريقان ليلتقيا يوم الجمعة الماضي على استاد ناصر الدولي . وفي هذه المرة لعب الزمالك المقوى بأربعة لاعبين من الاسماعيلي ، مباراة نادرة ، لم تشهد ملاعب مصر مثيلا لها منذ مباراة الزمالك ووستهام . وفاز الزمالك بهدف لصفر سجله لاعب التقوية الاسماعيلي سيد عبد الرازق . وقد هتفت الجماهير الغفيرة طويلا للاعبي الزمالك والاسماعيلي الذين قدموا عرضا أخاذا وبديعا . وبقيت للفريق الضيف مباراة واحدة ضد الزمالك والاوليمبي السكندري .

نادي « فاينورد » الهولندي يفوز بكأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم
فضيحة أخلاقية يقوم بها مشجعو توتنهام الانجليزي

استطاع نادي فاينورد الهولندي ان يحقق فوزه بكأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم ، بعد ان تغلب في مباراة الاياب والتي جرت على استاد روتردام بهدفين لصفر على نادي توتنهام الانجليزي . وشاهد اللقاء ٦٥ الف متفرج .

وسجل هدفي الفوز ديستبرجن ورانسل . وكانت المباراة الاولى قد انتهت بالتعادل بهدفين لكل منهما .

وقد ثار جمهور توتنهام الذي حضر المباراة ، بعد ان سجل الهدف الاول وقام حوالي ٢٠٠ منهم بضرب الجمهور الهولندي بالزجاجات الفارغة والعصي ، الامر الذي أدى الى جرح واصابة اكثر من ٢٥٠ متفرج منهم عدد من أفراد البوليس .

وقد احتج الفريق الهولندي على هذا التصرف الى الاتحاد الاوروبي . ومن المتوقع ان ينال فريق توتنهام عقوبة قاسية .

التحضيرات النهائية لمسابقة كأس العالم

ما زالت معظم المنتخبات الكروية ، التي ضمنت اشتراكها في التصفيات النهائية لمسابقة كأس العالم ، والتي ستبدأ يوم الثالث عشر من حزيران الجاري على أرض المانيا الغربية ، تجري الاستعدادات النهائية لخوض غمار المسابقة .

ففريق المانيا الدمقراطية استضاف منتخب انجلترا وتعادل معه بهدف لهدف . أحرز « شترايخ » هدف المانيا وسجل « شانون » لانجلترا .

وتغلب منتخب بولندا على منتخب الدوري المجري بهدف لصفر سجله آدم موشيال .

وفي تل ابيب خسر المنتخب الاسترالي امام منتخب اسرائيل بهدفين سجلهما « فايجنبويم » مقابل هدف واحد لاستراليا سجله « ماكاي » . وتغلب منتخب البرازيل على فريق « كايزرسلاوترن » من المانيا الغربية ٣ : ٢ سجل « ريبلينو » و « فالدوميرو » أهداف البرازيل .

وخسر منتخب « زاينر » أمام فريق روما الايطالي بثلاثة أهداف مقابل لا شيء .

في الكنيست : الكتلة الشيوعية تدافع عن مزارعي التبغ العرب
النائب طوبي يدعوهم الى الوحدة والتنظيم

القدس — لمراسلنا البرلماني — أثار النائب الشيوعي ، توفيق طوبى فى الكنيست قضية زراعة الدخان وأسعاره وسياسة التمييز المجحفة التي تنتهجها الحكومة تجاه مزارعى الدخان العرب خدمة لمصالح شركات الدخان الاستغلالية الاحتكارية وذلك في جلسة الكنيست ، التى عقدت فى ال — ٢٩ من أيار الماضى لمناقشة أعمال وزارة الزراعة فى اطار المناقشة العامة الجارية الان فى الكنيست حول ميزانية الدولة .

فى بداية كلمته تحدث النائب توفيق طوبى عن اجراءات الحكومة التنظيمية ، التى أقرتها ، فى آذار الماضى ، واستهدفت عمليا حل مجلس التبغ بعد ان أخذ المجلس فى الفترة الاخيرة يثير مطالب مزارعى الدخان العادلة فيما يتعلق برفع أسعار منتجاتهم وتحسين ظروف تسويقها . وذكر ان مزارعى الدخان احتجوا بشدة واستنكروا قرار الحكومة بدمج مجلس التبغ مع مجلس الزيتون ، الامر الذى يعنى حل مجلس التبغ وفقدانه لاستقلاليته . وقد طالب المزارعون فى حينه بالغاء هذا القرار وبالحفاظ على استقلالية مجلس التبغ آملين فى ان يتمكن المجلس من الدفاع عن مصالحهم .

ثم أكد ان القضية الرئيسية لفرع زراعة الدخان ليست فى عدم استقلالية مجلس الدخان انما الاسعار المنخفضة للدخان ، التى تحددها الحكومة ، والغبن الناجم عن ذلك والذى يتعرض له مزارعو الدخان ، الذين هم فى معظمهم مزارعون عرب . وقال ان مزارعى الدخان ، الفلاحين العرب ، يكدحون وأبناء عائلاتهم ويشقون فى زراعة الدخان ، الا ان الربح الذى يجنونه لقاء كدحهم لا يساوى أجرة يوم عمل عادى فى الزراعة .

واستطرد يقول ان « الخطية الكبيرة » التى اقترفها مجلس التبغ ، وبسببه حل ، هو ان المجلس اعترض على تحديد سعر كيلو الدخان الواحد ب ٦ ليرات ، كما تقرر فى السنة الماضية . فهذا السعر يعنى تجويع مزارعى الدخان . وأضاف ان «خطية» المجلس هى فى انه أراد ان يبرهن لممثلى وزارة الزراعة ، اعتمادا على ابحاث للعاملين فى الوزارة ، مثل السيد رفائيل شاحام ، موظف وزارة الزراعة فى الجليل ، ان مزارع الدخان يجب ان ينال ١٢ ليرة مقابل كل كيلو واحد من الدخان حتى يتمكن من ضمان الحد الادنى من الدخل اللازم للمعيشة . لقد برهن ممثلو المزارعين اعتمادا على هذه الابحاث ان كل دونم يزرع دخانا ، ومردوده بالمتوسط ٦٠ كيلو دخان ، يتطلب ١٧ يوما ونصف اليوم وتكاليف انتاج بحوالى ١٦٥ ليرة . واذا حسبنا ان أجرة يوم عمل واحد فى الزراعة ، حاليا ، هى ٣٢ ليرة يوميا نستنتج ان الحد الادنى من السعر الذى يجب ان يتقاضاه المزارع ١٢ ليرة كل كيلو واحد بالمتوسط .

وتحدث النائب طوبى عن تدهور زراعة الدخان فقال ان المسؤولين يلمحون اليوم لمزارعى الدخان انه سيدفع لهم ، هذه السنة ، مبلغا يقارب ٩ ليرات للكيلو الواحد . وأكد ان هذا السعر المقترح لا يتضمن اى تعويض لائق للمزارعين العرب الذين يسوء وضعهم من عام لآخر . ولهذا فليس غريبا ان يتقلص عددهم باستمرار وان تتقلص مساحة الارض المزروعة دخانا . فقد تقلصت هذه المساحة من ٤٠ ألف دونم فى الاعوام ١٩٦٥ — ٦٧ الى ١٣ ألف و ٥٠٠ دونم فى السنة الماضية . وستقل هذه المساحة فى السنة الحالية أيضا .

وفى عام ١٩٦٧ عمل ٤ آلاف مزارع عربى فى زراعة الدخان وفى عام ١٩٧٣ عمل فقط ١٥٠٠ مزارع عربى . وبالمقابل ارتفع استيراد الدخان الشرقى والذى يبلغ اليوم مليون و ٢٠٠ ألف كيلو فى حين ان الانتاج المحلي لا يزيد عن ٩٠٠ الف كيلو .

وذكر النائب طوبى ان المقرر فى سياسة الحكومة تجاه زراعة الدخان هو ضمان أرباح دسمة للشركات الدخان على حساب التخلى عن مصالح مزارعى الدخان ودافعى الضرائب ، عامة . واتهم وزارة المالية والمكتب الحكومى المسؤول عن تحديد أسعار الدخان بالتواطؤ مع الشركات فى استغلال الفلاحين العرب . وأكد ان واجب الوزارة الوقوف الى جانب المزارعين .

ودعا المزارعين الى ان ينتظموا ويقيموا منظمة نقابية خاصة بهم تدافع عن مصالحهم والا فسيظلون فريسة لاستغلال شركات الدخان الكبرى وتخلى الحكومة عن مصالحهم .

واختتم توفيق طوبى كلمته مؤكدا انه خصص كلمته لقضايا مزارعى الدخان العرب للضائقة الكبيرة التى يعيشونها على الرغم من ان المزارعين العرب عامة ، يعانون من سياسة التمييز فى مجالات الاسعار وكميات المياه المقررة للرى والحصول على رخص للزراعة والاعانات الحكومية لتطوير الزراعة العربية وقلة مساحة الارض العربية التى سلمت من المصادرة والنهب . وقال ان الفلاحين العرب يطالبون بتغيير هذه السياسة واستبدالها بسياسة أخرى — سياسة مساواة فى الحقوق والعناية بتطوير الزراعة والقرية العربيتين . وهذا هو مطلبنا أيضا .

صمود — بقية

التى حصلوا عليها منه فهى المسجلة فى بطاقة هويته ! أى تعذيب لم يتعرض له سليمان .. الضرب حتى درجة الاغماء ، صب الماء البارد ، قيد قصير بلازم له يكبل رجليه ليل نهار ، الضرب على الاعضاء التناسلية .. تناوب المحققين على تعذيبه مرات لا يمكن حصرها . والجلادون لا يريدون أن يقتنعوا بعبث التعذيب وعدم جدواه .

أما عادل البرغوتى ، الذى يتكرك منظره بالبحر ، بهدوئه وعمقه ، فقد تعرض كسابقه لكل صنوف التعذيب ، وثبت ان الاشاعة التى روجها المحققون عن اعترافه المزعوم لا أساس لها من الصحة ..

ولا تزال السلطات تنكر مكان وجود عبدالله البعيرات الذى أودع الزنزانة لاسبوعين فى سجن رام الله ثم أخذوه الى مكان مجهول . ويقول زملاؤه انه فقد حاسة السمع لشدة ما ضربوه على طبلة أذنيه . وأما محمود خرما فاصيب بالطرش فى اذنه اليمنى (فقط) من جراء الضرب ! ..

أما أحمد محمد سمارة المعتقل منذ ٢٢—٤ بتهمة عضوية الحزب الشيوعى ومحاولة التدرب على السلاح فقد عذبوه على طريقة « وين الجنب الذى يوجعك » فقد كسر أنفه فى حادثة طرق فى الشهر الماضى . فضربوه على أنفه وكسروه من جديد .

قال المحامى الذى قابل المعتقلين : فكرت بطريقة أشجع المعتقلين بها لعلمى بما يلاقونه من تنكيل ولكنى وجدت اننى انا الذى تشجعت لما لمسته من ابائهم وصمودهم وثقتهم بعدالة قضيتهم .

ونحن نعرف ان سر صمود هؤلاء المعتقلين وقوة احتمالهم انما يعود الى شعور بالرباط المقدس الذى يربطهم بالقضية العادلة لشعبهم الذى يكافح لانهاء الاحتلال واحلال سلام عادل وثابت فى هذه المنطقة من العالم، وما يحسونه من دعم وتأييد من مختلف القوى التقدمية فى العالم التى تحتج بحزم على هذه الاعتقالات التعسفية وتطالب بوضع حد لها وللظروف التى دعت اليها .

فبالاضافة الى مجلس السلم العالمى ومختلف الهيئات العالمية فقد بعث الاتحاد العالمى للنقابات باحتجاج على هذه الاعتقالات وطالب حكومة اسرائيل باطلاق سراح المعتقلين .

ولعله من المفيد ان نذكر ان التاريخ لم يرو عن شعب جعله التنكيل يركع أمام جلاديه ، ولكنه ملىء بالامثلة عن جلادين أدانتهم محاكم التاريخ .

ويبذل الحزب الشيوعى الاسرائيلي كل جهد حتى يعرف شعب اسرائيل جرائم ترتكب باسمه بحجة « الامن » المزعوم وهى لا تخدم فى الواقع الا أعداء السلام والامن .

محامية فلسطينية عن المحامية لانجر : مع أمثالها نعيش بسلام

لندن — أذاع راديو لندن ،صباح السبت الماضى ، مقابلة مع المحامية الفلسطينية عبير الدجانى عن انطباعاتها عن المحامية الاسرائيلية فيلتسيا لانجر ، التى كانت فى لندن مؤخرا ، فقالت : « مع أمثالها نستطيع أن نعيش بسلام » .

والمحامية الشيوعية الاسرائيلية المعروفة ، فيلتسيا لانجر ، زارت بريطانيا وفرنسا فى الشهر الماضى ، ايار ، ضيفة على اللجنة البريطانية للسلام والعدل فى الشرق الاوسط . وعادت الى البلاد قبل عدة أيام .

وقال المذيع من راديو لندن ان الصحافة البريطانية أبدت اهتماما واسعا بالاجتماعات والمؤتمرات الصحفية التى عقدتها المحامية الاسرائيلية المعروفة بتخصصها بالدفاع عن المعتقلين فى المناطق التى تحتلها اسرائيل وعن مختلف ضحايا الاحتلال الاسرائيلى .

وذكرت الصحف البريطانية ان فيلتسيا لانجر تصدر الان كتابا وثائقيا، بعنوان « شاهد عيان » عن المحاكم العسكرية فى المناطق المحتلة ومن التعذيب فى سجون الاحتلال . وان هذا الكتاب سيصدر قريبا فى اسرائيل باللغة العبرية ، ثم سيصدر باللغات الانجليزية والفرنسية والايطالية ، وربما العربية .

دمشق — أذاع راديو دمشق ، فى الاسبوع الماضى ، ان المحامية الشيوعية الاسرائيلية ، فيلتسيا لانجر ، عقدت مؤتمرا صحفيا فى العاصمة الفرنسية باريس كشفت فيه التعذيب الذى يتعرض له المعتقلون فى سجون الاحتلال الاسرائيلى . وان الصحف الفرنسية اهتمت اهتماما كبيرا بما أوردته المحامية الشيوعية الاسرائيلية من وقائع مؤلمة .

ماذا جرى للشاب فيصل كمال هيبي من كابول ؟

كابول — لمراسلنا الخاص — الشاب فيصل كمال هيبى البالغ من العمر ١٨ سنة من قرية كابول يعمل فى حيفا وينام فيها .

وفى منتصف الاسبوع الماضى عاد الى بيته ، فى القرية ، فى حالة غير طبيعية وقد فقد الوعى . وحين رآه أبوه فى هذه الحالة أرسله فى الحال الى المستشفى حتى يعالج . وما زال يقاسى من ذلك حتى هذا اليوم .

وان ما يثير الشكوك والتساؤلات هو ان هذا الشاب كان يتفوه بكلمات ، مفادها ان البوليس والشين — بيت داهموه فى غرفته فى حيفا وأشهروا عليه المسدسات . ويكشف التقرير الطبى الاولى ان الشاب المذكور يعانى من صدمة قاسية .

هذا ويطالب والد الشاب ، وكل أهالى القرية ، المسؤولين بالتحقيق فى الحادث وبالكشف عن أسباب الصدمة التى ألمت بالشاب وبنشر نتائج هذا التحقيق .

اجتماع شعبي فى الناصرة من فصل القوات الى اجراء الانتخابات

الناصرة — لمراسلنا — فى مظاهرة اصرار على اجراء الانتخابات البلدية فى أسرع وقت ، تبرع كادحو الناصرة بمبلغ حوالى ١٤٥٠٠ ليرة لحملة الحزب الشيوعى الاسرائيلي ، دفعة واحدة .

جرى هذا التبرع فى نهاية اجتماع شعبى هام عقده الحزب الشيوعى فى قاعة سينما « الناصرة » بعد ظهر السبت الماضى احتجاجا على قرار وزير الداخلية بحل المجلس البلدى ومطالبة باجراء الانتخابات البلدية فى موعدها .

افتتح الاجتماع عضو البلدية المحامى عبد الحفيظ دراوشة منددا بقرار الحل .

ثم القى النائب الشيوعى توفيق زياد كلمة سياسية هامة استعرض فيها اتفاقية فصل القوات مع سوريا وأهميتها على اعتبار انها خطوة كبيرة نحو السلام العادل . وبين تصفيق الحضور وهتافاتهم أعلن النائب الشيوعى التضامن مع المعتقلين السياسيين فى المناطق المحتلة وشجب ما يلاقونه من تعذيب وحشي وطالب باطلاق سراح أبناء الشعب العربى الفلسطيني وقادته المخلصين هؤلاء .

ثم وقف سكرتير الحزب فى الناصرة وقائد الكتلة الشيوعية فى بلديتها ، غسان حبيب ، فالقى كلمة جامعة استعرض فيها نضال الشيوعيين ضد مؤامرات وزارة الداخلية وأعوان السلطة على بلدية الناصرة ومستقبل أهاليها . ودعا الى أوسع وحدة صف لانقاذ الناصرة من هذه المؤامرات المفضوحة .

وكانت كلمة الختام لعضو البلدية الشيوعى ، الدكتور رشيد سليم ، الذى أشاد بالنشاط الوحدوى الشعبى الذى يقوم به منقذو الناصرة . وبدأ التبرع للحملة المالية فجمع منها فى الاجتماع نفسه ،المبلغ المذكور اعلاه وهو يساوى ٦٠ بالمئة من حصة الناصرة من هذه الحملة . فالى الامام .

الزعبي يسترحم ..

تل أبيب — قالت ((هآرتس))، امس ، أن سيف الدين الزعبي توجه الى الائتلاف الحكومي الجديد برياسة رابين كي يعينه نائبا لوزير الداخلية .

وكانت رئيسة الوزراء السابقة ، غولدة مئير ، رفضت طلبه ان يعين وزيرا للداخلية . وعلى الرغم من ((تنازل)) سيف الدين الزعبي ، الآن، فان مصادر المعراخ تؤكد انه سيكون من المتعذر على رابين تعيينه نائبا لوزير الداخلية حيث ان هذه الوزارة « وقف » على حزب المتدينين .

ومع ذلك ، وقبل ان يصبح « الفول فى العدول » سارعت جريدة « الانباء » الحكومية الى « الهشت » بان السكان العرب « يعلقون اهمية » على هذا التعيين . ليش ؟ لان رئيس بلدية الناصرة السابق ، الذي قضى على بلديته بالافلاس واشترك فى مؤامرة حلها ، « سيحول قرانا العربية الى جنائن » ..

تعذيب مواطن من القدس العربية

القدس — محمد سلمان عطوان (٥٥ سنة) وهو صاحب حانوت لتصليح الملابس فى حى الصرافين فى القدس العربية . وقد قامت شركة حيروت للمجارى باغلاق حانوته وهدمت المصطبة أمامه .

وسبق ان كان محمد سلمان عطوان معتقلا لمدة شهر . وفى ٢٩ أيار الماضى استدعى الى التحقيق . وتجمع عليه أربعة محققين ، ضربوه ضربا مبرحا وعذبوه تعذيبا شديدا ، اذ كانوا يوقفونه ووجهه الى الحائط ويضربونه على قفا رأسه ، فيخبط جبينه بالجدار ويرتد رأسه ، كما أرغموه على حمل كرسى لمدة ساعة ، وكرروا معه العملية ، وكانوا يطلبون منه التعاون معهم ، وكان يرفض بشدة . كما قاموا بقياس طوله مستعملين لاخافته الاسلاك الكهربائية ... ولكن ، على حد قوله ، كل أسلاك الكهرباء لا تكفى لقياس قامته .

وبسبب التعذيب أصيب بارتعاش فى جسده . وقد استدعى مرة اخرى ، ورفض ان يذهب الا بصحبة المحامية فيليتسيا لانجر والمحامى المتمرن وليد الفاهوم .

انتخاب مراد قعدان نائبا لرئيس مجلس باقة الغربية

باقة الغربية — لمراسلنا — انتخب المجلس المحلي ، هنا فى جلسته يوم الاحد امس الاول ، السيد مراد قعدان خلفا لنائب الرئيس المستقيل، اسماعيل ابو مخ .

وفى هذه الجلسة شكر السيد قعدان اعضاء المجلس على انتخابه ودعا جميع الاعضاء الى ان يتناسوا التناحرات الشخصية والعائلية والى الوحدة فى سبيل مصلحة القرية التى تضررت كثيرا بسبب اهمال الادارات السابقة لها . والى ان يعمل الجميع على تحقيق الهدف الذين انتخبوا من اجله .

طوباس تحتج على اتلاف مزروعاتها

القدس — لمراسلنا — وجه رئيس بلدية طوباس فى الضفة المحتلة ، هاشم صالح ، برقية الى وزيري الدفاع والزراعة والقائد العسكري للضفة الغربية وحاكم جنين العسكري وحاكم اريحا العسكري ، باسم عشرات المزارعين من منطقة طوباس ، استنكر فيها قيام قوات الجيش الاسرائيلى باتلاف ما يزيد على الف دونم من الاراضي المزروعة بالحنطة والشعير . فقد اندلعت النيران فيها بسبب المناورات العسكرية فى المنطقة. وطالب بوقف المناورات وتاليف لجنة تحقيق والتعويض على الاضرار .

يوم الجمعة ٧—٦—٧٤ تصدر :

حكومة رابين الجديدة — بقية

خطوة تدفع لقضية السلام والديموقراطية ومصالح العاملين الى امام .

وكان ماير فلتر ، فى مستهل خطابه هاجم بشدة السياسة التي اعلنها رابين ، وقال انه لم يات بجديد . فهو يضع امامنا للموافقة نفس السياسة ونفس الاتفاق الوزاري السابق .

واتهم ماير فلتر سياسة حكومة رابين بالمراوغة حين قال انها فى الوقت الذي تتحدث فيه عن سلام عادل تعلن عكس ذلك بالخطوط الاساسية لسياسة تتناقض مع السلام الذي تتحدث عنه .

وهاجم مايرفلتر بشدة برنامج حكومة رابين فى معارضة الانسحاب من المناطق المحتلة ومطالبته بحلول وسط وحدود دفاعية ، وصفها الرفيق فلتر بانها البديل اللغوي للمطالبة بالضم الاقليمي .

وقال النائب الشيوعي ان حكومة رابين تعلن بعناد عن معارضتها لاقامة دولة فلسطينية مستقلة وحرمان الشعب العربي الفلسطيني من حقه فى تقرير مصيره ، وافظع من ذلك ان رابين وحكومته يعودان الى المواقف المتطرفة بمعارضة اشراك ممثلين عن المنظمات الفلسطينية فى مؤتمر جنيف للسلام .

وحذر الرفيق فلتر من ان هذه المواقف لا تؤدي الى سلام بل الى حرب اخرى ، والى تعميق الهوة بين اسرائيل والدول العربية التي ابدت استعدادها للاعتراف باسرائيل وبسيادتها الاقليمية اذا هي انسحبت من المناطق العربية المحتلة واعترفت بحقوق الشعب العربي الفلسطيني وبحقه فى تقرير المصير واقامة دولة فلسطينية وبحق لاجئيه فى العودة او قبول التعويض .

التصويت

بعد نقاش طويل دام ٦ ساعات ، جرى التصويت على الثقة بالحكومة الجديدة التي يرأسها اسحاق رابين ، ففازت الحكومة الجديدة ب ٦١ صوتا ، هي اصوات المعراخ والليبراليين الاحرار وكتلة حقوق المواطن ، وصوت ممثل قائمة موكيد . وصوت ضد الحكومة ٥١، هي اصوات الليكود والمفدال والجبهة الدينية التوراتية . وقد امتنع عن التصويت مردخاي بن فورات واعضاء القائمة الشيوعية الاربعة .

وابرزت وكالات الانباء والصحف ، خلال الايام الاخيرة موقف الكتلة الشيوعية فى التصويت، مما يؤكد على أهمية موقف المسؤولية التي تقفه هذه الكتلة فى النضال البرلماني ضد السياسات المغامرة المنافية لمصالح الشعب الحقيقية فى اسرائيل .

برقية — بقية

هذا اللقاء ، ان المحادثات بين غروميكو وياسر عرفات « كانت محادثات ودية حول التسوية فى الشرق الاوسط وخصوصا حول ضمان الحقوق القومية المشروعة للشعب العربي الفلسطيني » .

ومن المعلوم ان مفاوضات تنفيذ الاتفاقية لا تزال جارية فى جنيف منذ يوم السبت الماضي باشتراك الوفدين العسكريين السوري والاسرائيلي ، والوفد المصري ، ومندوبي الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة . وقد تم تبادل الاسرى الجرحى ومن المنتظر ان يبدأ الانسحاب الاسرائيلي هذا الاسبوع .

وجاء من نيويورك ان مجلة « نيوز ويك » نشرت فى عددها الاخير مقابلة مع الرئيس السوري ، حافظ الاسد ، عاد وأكد فيها ان الاتفاقية هي خطوة نحو الانسحاب الاسرائيلي التام وضمان حقوق الشعب العربي الفلسطيني .

ورفض الاسد اعتبار الانسحابات الاسرائيلية « تنازلات » فانما اسرائيل تنسحب من أرض عربية وعليها تنفيذ قرارات الامم المتحدة كاملة . فاذا تم ذلك ، واستعاد الشعب العربي الفلسطيني حقوقه المشروعة ، فان « السلام العادل من الممكن ان يتحقق وسوف يتحقق » — قال .

وقال انه ليس امام اسرائيل « حتى تحافظ على صحتها » سوى ان تقوم بذلك . وأبدى أمله بان يكون حكام اسرائيل قد بدأوا يفهمون ذلك .

كلمة الاتحاد — بقية

السلام والامن واستقلال الشعوب ، ونتيجة لنضال الشعوب العربية ضد الامبريالية الامريكية وعزلتها حتى فى الحلف الاطلسي — اضطرت الامبريالية الى اتباع تكتيك اكثر واقعية فى المجال العالمى ، وبضمنه الشرق الاوسط . وعلى هذا الاساس ونتيجة عن حرب اكتوبر ونتيجة عن المقاومة المتصاعدة فى اسرائيل لسياسة الضم واستمرار سفك الدماء بدأ الانسحاب من المناطق المحتلة فى مصر وسوريا بموجب اتفاقات فصل القوات وكخطوة أولى نحو التسوية السلمية العادلة بتنفيذ قرارى مجلس الامن ٢٤٢ و ٣٣٨ فى اطار مؤتمر جنيف .

وفى السنة السابعة لحرب حزيران بدأ الانسحاب من المناطق المحتلة وازدادت امكانات السلام. وعزلت حكومة مئير — ديان، ولكن لا تزال ثمة خطر من محاولة استمرار السياسة القديمة ، التى من شأنها ان تنزل المزيد من الويلات بالشعب الاسرائيلى والشعوب العربية على السواء ، وازداد القمع فى المناطق المحتلة .

ويلقى فى غياهب السجون الشيوعيون والقادة النقابيون والمثقفون والوطنيون الآخرون ، تعسفا ودون أية تهمة أو أية محاكمة .

وهدف هذا الارهاب هو تحطيم الحركة القومية الفلسطينية الدمقراطية فى المناطق المحتلة التى تؤيد اشتراك ممثلين فلسطينيين فى مؤتمر جنيف وتنفيذ قرار مجلس الامن . وفى السجون يعذبون تعذيبا وحشيا .

وتدعو اللجنة المركزية الرأى العام الدمقراطى فى اسرائيل الى الاحتجاج الشديد على التوقيف الادارى وتعذيب الشيوعيين والدمقراطيين وغيرهم فى الضفة الغربية . وهذه الاعمال هى عراقيل فى وجه الجهود المبذولة فى سبيل السلام ، ومن شأنها أن تزيد التوتر فى المنطقة ، وهى نقض فظ لميثاق جنيف ، ودوس لحقوق الانسان .

لذلك تدعو اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الاسرائيلى ، فى الذكرى السابعة لحرب حزيران ، جميع انصار السلام ، وذوى الواقعية السياسية والمسؤولية القومية ليظهروا التيقظ المتزايد ، ويرصوا الصفوف بغض النظر على الفوارق الايديولوجية ، كى يناضلوا نضالا يتصدى ويؤثروا على تطور الاحداث ، ويضعوا حدا للاحتلال والقمع ، ويمنعوا حربا أخرى ، ويبلغوا السلام المنشود .

السلام ممكن بالتاكيد . ومن اجل ذلك يتحتم تغيير السياسة الاسرائيلية الرسمية ، وافساح المجال امام تحقيق السلام العادل والقيم القائم على احترام حقوق شعوب المنطقة ودولها .

والسلام العادل الواقعى يقوم على الاسس التالية :

- ★ انسحاب اسرائيل من جميع المناطق التى احتلت فى حرب حزيران ١٩٦٧ .
- ★ الاعتراف بحق بقاء اسرائيل وجميع الدول فى المنطقة وسيادتها وسلامتها الاقليمية .
- ★ احترام حقوق الشعب العربى الفلسطينى القومية ، واحترام حقه فى تقرير مصيره ، وحق اللاجئين فى الاختيار بين العودة الى الوطن والحصول على التعويض .
- ★ حرية الملاحة لاسرائيل فى قناة السويس ومضائق تيران .

وسترافق ترتيبات الامن التسوية السلمية ، على شكل مناطق منزوعة السلاح ، وادخال قوات الامم المتحدة فى نقاط حدود معينة ، ولا يبعدها عنها أى طرف على هواه ، الى جانب ترتيبات اخرى يتم تعيينها ، وسيصحب التسوية السلمية وترتيبات الامن ضمانات مجلس الامن والدول الكبرى وبينها الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة .

آمر الحياة اليوم — التقدم من اتفاقات فصل القوات نحو السلام العادل والمقيم ، الذى يضع حدا والى الابد للنزاع فى منطقتنا ، ويفتح آفاقا جديدة أمام الشعب الاسرائيلى والشعوب العربية .

يجب منع كل مماطلة وكل تأخير ، وكل محاولة لفرض أمر واقع اقليمى جديد !

ليوضع حد للاحتلال — ليستتب السلام !

بالسلام وحده يتحقق الامن !

٢ حزيران ١٩٧٤

الحزب الشيوعى الاسرائيلى
اللجنة المركزية

المجلس الوطني الفلسطيني — بقية

و « النضال من أجل تعزيز التضامن مع البلدان الاشتراكية وقوى التحرر والتقدم العالمي لاحباط كافة المخططات الصهيونية والرجعية والامبريالية » . بالاضافة الى ذلك جاء فى « ورقة العمل » ، من ناحية أخرى ، ان منظمة التحرير الفلسطينية « تعتبر اى خطوة تحررية تتم على انها حلقة لمتابعة تحقيق استراتيجيتها لاقامة الدولة الدمقراطية المنصوص عليها فى قرارات المجالس المحلية الوطنية السابقة » . ورفض قرار مجلس الامن ٢٤٢ « الذى يتجاهل الآمال الوطنية والقومية لشعبنا ويعتبر القضية الفلسطينية مجرد مشكلة لاجئين » ورفض الاشتراك فى مؤتمر جنيف على أساس هذا القرار .

من الواضح ان صيغة « ورقة العمل » هذه جاءت للمحافظة على الوحدة الوطنية الفلسطينية . والمراقبون المحايدون يرون ، حتى فى هذه الصيغة ، خطوة ايجابية الى أمام . وان رفض الاشتراك فى مؤتمر جنيف على أساس قرار ٢٤٢ لا يعنى رفض الاشتراك فى مؤتمر جنيف على أساس آخر . وكانت صحف البلاد العربية قد أشارت الى ان الجزائر تحاول أخذ قرار جديد فى مجلس الامن يؤكد على حقوق الشعب العربى الفلسطينى .

والحقيقة ، التى أشارت اليها الصحف السورية هى ان مؤتمر جنيف يعقد بموجب قرار ٣٣٨ والذى ينص على تحقيق السلام العادل والمستقر . وفى اطار هذا الامر — تحقيق السلام العادل والمستقر — يستطيع الشعب العربى الفلسطينى أن يشترك فى مؤتمر جنيف دون أى حرج .

وأما بخصوص الحديث عن «الدولة الدمقراطية » ، الذى يتجاهل واقع قيام دولة اسرائيل فى وقت يجب ان تتركز فيه كل الجهود ضد المؤامرة على مجرد وجود الشعب العربى الفلسطينى ، فقد استغلته الصحافة الصهيونية فى اسرائيل لكى « تتنفس الصعداء » متوهمة انها ستنجح مرة أخرى فى قلب الحقائق رأسا على عقب وفى التخلص من واجب الاعتراف بالشعب العربى الفلسطينى وبحقوقه القومية المشروعة .

ولكنها تتنفس الصعداء قبل الاوان . لقد انشأ رئيس تحرير « الاهرام » الجديد ، أحمد بهاء الدين ، مقالا دعا فيه المجلس الوطنى الفلسطينى الى اقامة السلطة الوطنية الفلسطينية ونبهه الى انه يواجه « أقصى الامتحانات وانه يحكم بالحياة او الموت على قضية بأسرها.. ولذلك أثره لعشرات السنين .. انه أقسى من قرار القتال » .

مما لا شك فيه ان القرارات التى ستتخذ ستكون تاريخية ومؤثرة جدا على مستقبل النضال ، فى هذه الفترة الانعطافية ، من أجل مستقبل هذا الشعب وحقوقه العادلة . ولكن أى قرار ، مهما يكن ، لا يمكن ان « يحكم بالحياة او الموت على قضية بأسرها » .. ويجب ألا ننتظر اتخاذ قرارات « نظيفة ومثالية » مئة بالمئة . انما الامر هو فى نهاية الامر رهن بالتطور .

والمجلس الوطنى الفلسطينى لم ينته بعد . وهذا المجلس يبحث ، بالاضافة الى « ورقة العمل » ، فى قضية هامة ومتفق عليها وهى « المساهمة فى التحركات السلمية الجارية » .

وهناك أهمية كبرى لادراك القادة الفلسطينيين ضرورة وحدة النضال والتفاهم مع الدول العربية الوطنية (سوريا ومصر) فيما اتخذناه من مواقف وما سنتخذه ازاء مؤتمر جنيف ، وتعزيز التضامن والتفاهم مع الاتحاد السوفييتى . وهذه القوى الثلاث تصر على عدم التحرك اى خطوة جديدة فى اتجاه الحل السلمى الا باشراك الشعب الفلسطينى ممثلا بمنظمة التحرير الفلسطينية .

كذلك هناك أهمية كبيرة لاشتراك ممثلى « الجبهة الوطنية الفلسطينية فى الارض المحتلة » فى المجلس الوطنى الفلسطينى — عبد المحسن ابو ميزر ، عبد الجواد صالح ، عربى عواد ، جريس قواس ، ضمين عودة ووليد قمحاوى .

قداس وجناز الاربعين

سيقام قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحوم المأسوف على شبابه

ميشيل راجي الزهر

وذلك يوم السبت الموافق ٨—٦—١٩٧٤ الساعة التاسعة والنصف صباحا فى كنيسة الروم الكاثوليك فى الناصرة . فأهل الفقيد يرجون اعتبار هذا الاعلان دعوة لجميع الاقارب والمعارف والاصدقاء .

لا اراكم الله مكروها بعزيز .

آل الفقيد

اجتماع تظاهري لمناسبة ٥ حزيران

ايها الطالب العربي ندعوك لحضور الاجتماع التظاهري الذي يعقده الطلاب العرب فى ساحة مدخل الجامعة العبرية ، جبعات رام ، لمناسبة الخامس من حزيران ، وذلك يوم الاربعاء الساعة ٢ بعد الظهر .

لجنة الطلاب — القدس

الاتحاد
٩ شارع الحريري . حيفا
ص . ب : ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧ خطان

المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية . حيفا
مطبعة الاتحاد التعاونية . حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ حيفا

שולם
40
תל - אביב - יפו
TEL-AVIV-JAFFA
P.P.